

بعضة
سلسلة



الله



نقطة ومن أول السطر

خالد الخميسي





☆☆☆

سلسلة ببساطة
الإشراف العام
خالد الخميسي
الناشر
مؤسسة دوم للثقافة

٢٠١١

نقطة ومن أول السطر

تأليف

خالد الخميسي

رسوم

عفت

الغلاف والإخراج الفني

أحمد عاطف مجاهد

جميع الحقوق محفوظة

لمؤسسة دوم للثقافة

الطبعة الأولى أغسطس ٢٠١٤

الطبعة الثانية سبتمبر ٢٠١٤

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٤/١٣٤٥٠

ISBN: 978-977-85130-0-4



ببساطة

كتب للجميع.

تألف هذه السلسلة قضايا فكرية جادة وعميقة،
مكتوبة ومعرضة بصورة مبسطة.
(بعض السلسلة دي مثل ح تقدم لا رواية ولا قصة
ولا شعر).

يتعاقب بين ذهني كل كتاب الرسم مع النص، ويتداخل
الخط والخط في صورة جمالية واحدة.
(أملا ان الرسوم ما تكونش في شارع والنص في
شارع تالي خالص).

وتلعب الرسوم والتصميم الداخلي دورا أساسيا في
تسهيل عملية القراءة.

(الجميع بيشتكي ان عدد القراء أقل جدا من
المقروض، وعلى الرغم من كده، مفيش جهود
لتقديم شكل يسهل عملية القراءة، سلسلة
ببساطة بتطمح تقدم شكل يخلي القراءة متعة)

وتهدف السلسلة إلى الانتصار للعقلانية النقدية عن
طريق تقديم مادة معرفية تخلخل القوالب والصور
التمطية.

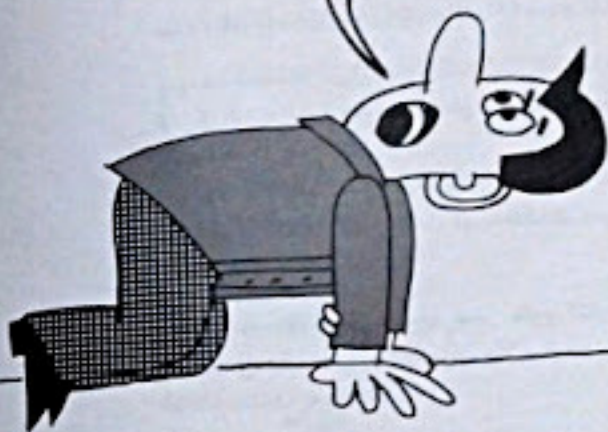
(فكرتنا الأساسية اننا لازم نعيد التفكير في اللي
الناس متصورة انه نهائي. فمن غير ما ننقد الموجود
مثل ممكن نتخيل بكرة).

تتنوع الموضوعات من قضايا تمس علوم التاريخ،
والاجتماع، والسياسة، والاقتصاد، والإنسانيات.
(كلها مكتوبة ببساطة).

خالد الخميسي

لا يتناول هذا الكتاب حوليات عام ٢٠١١.

يا نهار أبيض،
هل معقول تبدأ كتاب
على غلافه كلمة، ببساطة
بكلمة "حوليات".
لا حول ولا قوة إلا بالله



عندك حق،
أنا أسف. كلمة حوليات
للي ما يعرفش معناها،
كتابة تاريخية للأحداث
بترتيب زمني.



إذن أحداث عام ٢٠١١ في مصر
ليست موضوع الكتاب.
موضوعه هو محاولة للاقتراب - **بالتساؤل**
والتحليل - من هذه الأحداث.

يقع الكتاب
في
ثلاثة فصول

الفصل الأول

وه الفصل اللي جاي
على طول، أقروه
وأنتم تعرفوا.

(٧)

الفصل الثاني

يتناول الفصل الثاني بعض الأحداث
وحركات الاحتجاج في العالم في عام ٢٠١١
وفي الأعوام القليلة التي سبقت هذا العام.

(٥٥)

الفصل الثالث

يتناول الفصل الثالث
والأخير تحليلاً لنهايات العالم
الذي نعيش فيه وبيدات عالم
جديد يتشكل ببطء.

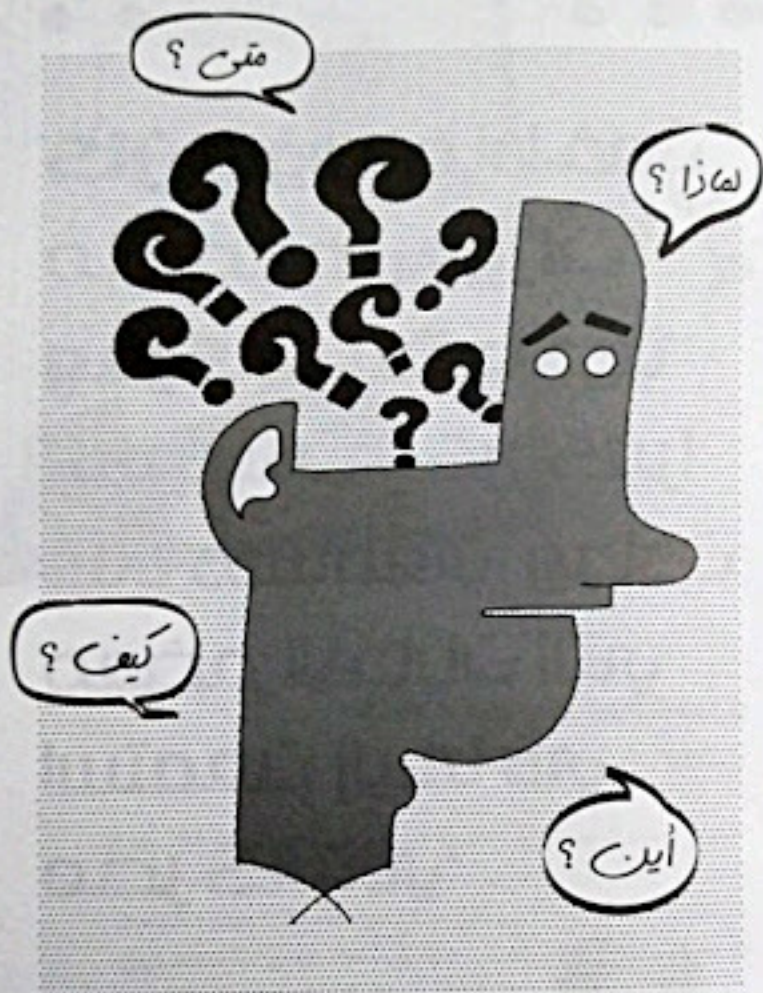
(١١٢)

الفصل الأول





كان عام ٢٠١١ هو عام الأسئلة بلا منازع. كانت علامات الاستفهام تتساعد كالأبخرة فوق رؤوس المواطنين وهم يحتلون الشوارع والميادين.



ضربت بعنف موجات التفاؤل بتواطئ المصريين
كلما استمعوا إلى سؤال جديد
فلحن نكون أحياء فقط عندما نتساك

كان سؤال لماذا حدث
ما حدث من ثورات
وحركات احتجاجية
تنهائية قد تكرر كثيرا
على مسامعي. وجاءت
معظم الإجابات التي
استمعت إليها في
مصر كالتالي:





إجابة
أولي

محمد البوعزيزي ٢٦ سنة

توفي في ٤ يناير ٢٠١١

أضرم محمد البوعزيزي النار في نفسه، في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠، بعد أن صادرت السلطات البلدية عربة كان يبيع عليها الخضار والفاكهة، وتضامنا مع الشاب التونسي - الذي كان يدافع عن حقه في الحياة - اندلعت انتفاضة شعبية تحولت إلى ثورة في كل أنحاء تونس أطاحت برئيس الجمهورية "زين العابدين بن علي" في ١٤ يناير ٢٠١١. وقد كانت هذه الثورة بمثابة الشرارة التي انتشرت كالنار في الهشيم في العديد من البلدان العربية.

إجابة ثانية

خالد سعيد ٢٨ سنة

قتل يوم ٦ يونيو ٢٠١٠

في يوم الأحد

٦ يونيو ٢٠١٠ قام اثنان من مخبري الشرطة بقتل خالد سعيد. فعند دخوله إلى مقهى إنترنت بالقرب من منزله فوجئ بشخصين يهاجمانه، قيد أحدهما حركته وضربه الآخر ضرباً مبرحاً، وأخذه إلى مدخل عمارة مجاورة للمقهى، وقاما بضربه حتى الموت أمام العديد من شهود العيان في منطقة سيدي جابر في الإسكندرية، وأثار قتله حملة احتجاجات واسعة، وقام عدد من النشطاء بعمل صفحة على الفيسبوك باسمه كانت سبباً مباشراً في اندلاع الثورة المصرية يوم ٢٥ يناير.

كان آخرهم عامل
الأنفاس الذي ترك زوجته ومفليه
وسافر من الفيوم إلى القاهرة بحثا
عن جنيتها قليلة بطعم بها أسرته،
وعندما طال به البحث عن عمل بدون
جدوى شق نفسه أعلى كوبري
فيحصل بالجيزة.

ولكن في الخمس
سنوات الماضية انتحر وأضرم
النار في نفسه أكثر من شاب
مصري لأسباب تتعلق بالفقر
أو بسوء معاملة الحكومة
المصرية له، ولم تتدلع حركة
احتجاج واحدة.

ومن يمكنه أن يلسي

يوم ٥ سبتمبر ٢٠٠٥

هذا اليوم المظلم، حين اندلع حريق في قصر ثقافة بني سويف أثناء
عرض مسرحي، فمات خمسون مثقفا وفنانا، وكانوا ضحايا للفساد
والإهمال وسوء الإدارة، وتصورنا أن الدنيا سوف تقوم ولن تقعد أبدا،
ولكن لم يحدث شيء يذكر حتى الآن اللهم إلا البحث عن الجاني.

ينسكب الكوب الساخن
الممتلئ عن آخره بمستنقع
الظلم والإحباط والاحتقان
بقطرة ملتهبة واحدة.

لكن

هذه هي الدنيا بلعب
فريق بأكمته
وبسجل واحد فقط
الهدف.



يعني **لو** ما كانت
 خالد سعيد القتل...
 ما كنتش قامت في
 مصر ثورة؟



بيفكرني اللي يقول
 الكلام ده بالناس اللي
 كتبوا إن

لو

كان إبراهيم باشا ابن محمد علي
 بعد انتصاره على الجيش
 العثماني في معركة "نزيب"
 "Nizip" في ٢٤ يونيو ١٨٣٩.
 كان استعمر وتوغل لغاية
 ما وصل للأستانة.
 كان إيمان مصر احتلت لركيا
 وأصبحت النصارى دولة إقليمية
 عظمى.



أو

لو

طاشت الطلقة التي أطلقها الطالب
الصربي "جافريلو برنسيب" عضو
الحركة الثورية "بوسنة الشابة".

يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩١٤ وما كانتش قتلت
"فرانز فرديناند" ولي عهد الامبراطورية
النمساوية المجرية. ما كانتش قامت الحرب
العالمية الأولى. وكان السباق الاستعماري
والصراع بين التحالفات الدولية
أيامها ما كانتش لهم دور في
اندلاع الحرب.

كتير كمان بيتقولوا:

لو في يوم ٧ ديسمبر ١٩٤١

هاجمت اليابان روسيا بدلا من

أمريكا، لكانت ساعدت القوات الألمانية

في محاصرة الاتحاد السوفيتي من الشرق

والغرب. ولكانت أوروبا ترزح حتى الآن

تحت الاحتلال النازي.

لو

لو

لو

لو



إجابة ثالثة

في ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٣، قام "مارك زوكربيرج" الطالب آنذاك في جامعة هارفارد، بابتكار الفيس مائش، وهو الابتكار الذي أصبح -بمساندة "داستن موسكوفيتز" و"كريس هيوز" - الفيسبوك. وفي ٢٦ سبتمبر لعام ٢٠٠٦ أصبح الفيسبوك متاحاً لأي فرد يبلغ من العمر أكثر من ثلاثة عشر عاماً ولديه عنوان بريد إلكتروني، وبفضل هذه الشبكة الاجتماعية الإلكترونية المجانية أصبح هناك إمكانية لتشكيل شبكات عبر تأسيس صفحات على الفيسبوك، وبدأ ما يُطلق عليه بالمقاومة الإلكترونية عن طريق نشر صور وفيديوهات لانتهاكات الشرطة للحقوق المدنية للمواطن العربي، وبهذه المقاومة عبر وسائل الشبكة العنكبوتية قامت الثورات العربية.



إجابة رابعة

قامت الولايات المتحدة - باعتبارها المستعمر الوحيد للوطن العربي - بوضع خطط لتغيير النظم السياسية العربية، والتي أصبحت غير مفيدة للمصالح الاقتصادية الأمريكية. فقامت أجهزة أمريكية بتدريب عدد من النشطاء العرب على استخدام الوسائط الإلكترونية لبدء حركات احتجاج شعبية، وتم تسريب بعض أسماء من المصريين الذين تم تمويلهم من السفارة الأمريكية وتدريبهم في أكثر من دولة أجنبية.

يعني فرحاتين
قوي بالشبوية دول
اللي دريوهم في
وكالة ناسا ؟

وكيف نبرر

وقوف الحكومة الأمريكية بكل قوتها،
ومن البداية مع سقوط نظام مبارك،
وسقوط نظام بن علي، والنظام في
اليمن وفي ليبيا وفي سوريا؟

يعني خ يزلوا
عشرين مليون عربي
بالريموت كونترول يا
ولا خ يزلوا أعلام أمريكا
على Google Earth
.. ده مستحيل

ما حدث هو أن الولايات
المتحدة بعد أن كانت القطب الوحيد
الحاكم للعالم وجدت نفسها في منافسة
شديدة مع قوتي دولية مثل الصين، والهند والاتحاد
الأوروبي أما روسيا فقد بدأت تستعيد عافيتها ببطء
شديد، في اتجاه استعادة مكانة دولية، فماذا تفعل
الولايات المتحدة؟ عليها أن تسقط حلفاءها الذين
أصبحوا جزءا من عالم يموت، ولن يكون مبارك مفيدا
في الخريطة الكونية الجديدة، فهو ورقة تم
حرقها بفعل سرعة حركة دوران الأرض،
ويجب البحث عن غيره.

والمنطقة
العربية
شديدة الأهمية
لأمريكا.

أظن دي
ما حدش يمكن
يختلف عليها



عامه مبارك مثل خ يكون اعز
عنى الامريكان من شاه ايران

لكن

ايس في هذا المبرر اجحاف
للقوى الوطنية والتعبية
التي ضحت بحياتها من
اجل احدث تغيير ايجابي في
حياة شعبها؟

شبابنا موش
طراطير بيحر كوهم
زى ما همه عاوزين



إجابة خامسة

قامت الانتفاضات والثورات في الوطن العربي
بسبب وجود ديكتاتوريات تمارس أبشع أنواع
القهر ضد شعوبها.

يا سلام ..
ما الديكتاتوريات
موجودة من زمان، ما حصلش
اللي حصل فيه من عشرين
ولا ثلاثين سنة؟



على فكرة
موجابي في زيمبابوي بقى له
ربع قرن بيمارس الديكتاتورية على
أكمل وجهه. فيه بقى ما قمناش
ضده بثورة؟

أقول لك أنا فيه:
لأنه فضل يقبض على أي
حد بيتفرج على التلفزيون
أحسن يشوف صدفة أخبار
عن أي مظاهرة في أي
حثة في العالم.



إجابة سادسة

أدت الأزمة الاقتصادية الطاحنة والارتفاع المجنون في الأسعار وعدم وجود فرص عمل إلى ارتفاع تدريجي في حدة المطالب الاجتماعية عبر سنوات إلى أن وصلنا إلى درجة الانفجار.

إجابة سابعة

هو على كل
تسمية قدير

هذه بعض الإجابات
التي انتشرت في الأسواق .

عندما نتحدث عن ظاهرة احتجاج شعبية بهذا الحجم وهذا الانتعاش الجغرافي، فعلياً أن نتروى قليلاً ونأمل كثيراً.

لكن

عام ٢٠١١

كان عاماً شديداً الخصوية في التاريخ الحديث.
عام ينافس بقوة، الأعوام

من ١٩١٦
إلى ١٩٢٣

وعام ١٩٦٨

منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن تفرجت ثلاث مرات موجات شعبية غاضبة وعارمة امتدت إلى معظم أركان الكرة الأرضية.

أنا هنا أتحدث عن:

موجات
تم التعبير عنها
عبر حركات شعبية
ومظاهرات واعتصامات
وإضرابات.

موجات
غضب في
الشارع.

حركات احتجاج
امتدت عبر العديد
من بلدان العالم.





لفهم أعمق

لماذا / ماذا

حدث في عام ٢٠١١

يجب أن نستطلع سريعاً

ما حدث في هاتين

الحقبتين.

١٩١٦ - ١٩٢٣

لا يمكن أن نفهم العالم
الذي نعيش فيه اليوم
دون أن نطلع وبعمق على
ما جرى خلال تلك الفترة
الزمنية.



تعد حقبة الحرب العالمية الأولى
١٩١٤ - ١٩١٨ وما تلاها من
ثورات حتى ١٩٢٣ من أكثر مراحل
التاريخ تأثيرا على إعادة تنظيم حياة
البتتر في التاريخ الإنساني. ويبدو أننا
نعيش حاليا ثورة على تلك
المرحلة من التاريخ.

نتشهد النظام
الرأسمالي العالمي

خلال الأربعين عاما التي
سبقت الحرب العالمية
الأولى ازدهارا كبيرا.

استعمار
ونهب ثروات
وقتل

نمو
ورفاهية

وجه عملة

وجه العملة الآخر

التي شهت العسل الراسمالي بالصراع المرير بين الديناصورات على
 زفسيم الغنائم والذلعت حروب دموية، فمات وأسر وفقد وأصيب
 حوالي ٢٧ مليون ونصف المليون نسمة، ودمرت مئات الألاف من المنازل،
 وأزلفت المحاصيل الزراعية ونفقت البهائم، واختفت من الوجود
 بعض الدول الكبرى مثل:

الدولة العثمانية ❌

الإمبراطورية النمساوية المجرية ❌

روسيا القيصرية ❌

الإمبراطورية الألمانية ❌

وبزغت دول
 جديدة لم يكن
 لها وجود مثل



❏ **يوغوسلافيا** في عام ١٩١٨

❏ **لبنان** التي تأسست عام ١٩٢٠ على يد
 الاستعمار الفرنسي

❏ **الاتحاد السوفيتي** في عام ١٩٢٢

❏ **الأردن** التي تأسست باعتبارها منطقة حكم
 ذاتي عام ١٩٢٢ على يد الاستعمار البريطاني

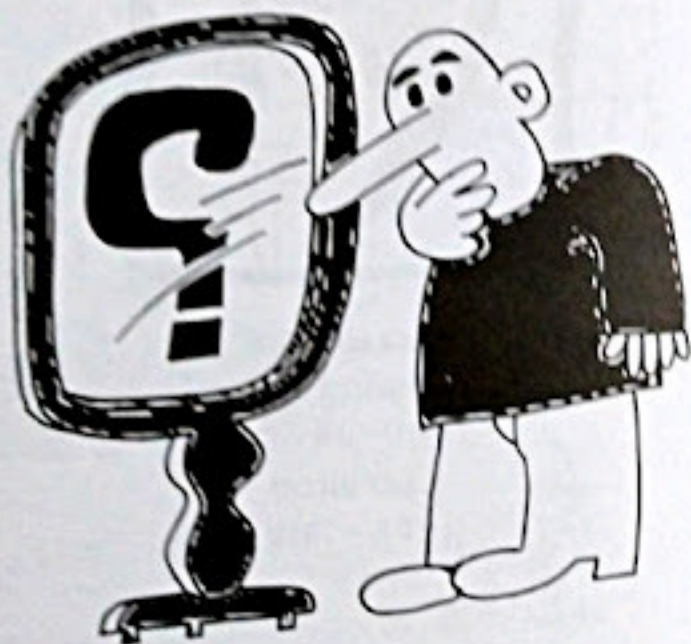
❏ وتأسست **المملكة العربية السعودية** في
 عام ١٩٣٢

والأمثلة في هذا السياق كثيرة ولا مجال لحصرها.

جيولوجيا التاريخ

من الضروري لكل الأجيال الجديدة العودة لهذه الفترة ودراستها بتأن والتفكير فيما تمثله لنا الآن، واستخلاص الدروس منها. وأقول هذا لأن هناك تعتيما مقصودا قام به المنتصرون، فالتاريخ يكتبه دائما من ينتصر. وهو كذلك جهل مرتبط بسياسة عامة للاحتفاء بالآني واللحظي دون تفكير وتفكير في جذور ما يعيشه من أفكار منظمة لحياتنا.

القنوات
في هذه
المرحلة



١٩١٦

الثورة العربية الكبرى

في يونيو من هذا العام وبالاتفاق مع بريطانيا العظمى قام الشريف حسين حاكم مكة بثورة على الدولة العثمانية فيما أطلق عليه : " الثورة العربية الكبرى " . كان هدف الشريف حسين هو تأسيس دولة موحدة تجمع الجزيرة العربية والمشرق العربي. وكان هدف البريطانيين هو الضغط على الدولة العثمانية ومنعها من تنفيذ تهديداتها بقطع خطوط الاتصال للجيش البريطاني.



دو من ثوره بجه
لكن كان لها تأثير كبير

الشريف حسين
هو أمير أو سّريف مكة
(١٩٠٨ - ١٩١٧)
وملك الحجاز
(١٩١٧ - ١٩٢٤)

اتفاقية سايكس بيكو

قبل بدء الثورة العربية بشهر
واحد كان البريطانيون
والفرنسيون - وبالتحديد في
مايو من عام ١٩١٦ - قد وقعوا
الاتفاق السري بينهما، والذي
حصل على اسم الدبلوماسية
الفرنسي والبريطاني
اللذين أبرما الاتفاق.

أنا
الفرنساوي
بيكو



وأنا
البريطاني
سايكس

وقد استمر التفاوض
بينهما ٧ أشهر من
نوفمبر عام ١٩١٥ إلى
مايو ١٩١٦

وتوصل إلى
اتفاق وافقت عليه
الامبراطورية الروسية،
ثم بوجبه تقسيم تركة
الدولة العثمانية العربية
بينهما.

ماليش دعوة أنا
ح أخذ الحنة دي



خلاص يا بيكو
ما تعبطش،
حلال عليك



الغريب إن الأتليين دول قعدوا يتفاوضوا على التركة والحرب لسنة
في بحاراتها والدمه للركب، ملايين القتلى وملايين المشردين
وملايين المفقودين، والجوع هو البطل المغوار
اللي عمال يفلك باللي ما اقتلوش بالرصاص.



دي
فرنسا لو حدها
مات وفقد وأصيب منها
أكثر من ستة مليون بلي آدم.
حاجة تجنن.. وبعدين يقولوا
لنا ان السياسيين بيخافوا
على مصالحنا.

ومين اللي فضح
الاتفاق السري
وخلاه مش سري؟



بعد نجاح الثورة
الشيوعية في روسيا
أعلنت الحكومة
البلشفية عن
تفاصيل الاتفاق.

طيب
وتصريح
بشهر؟

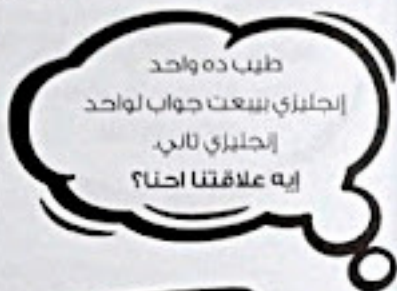




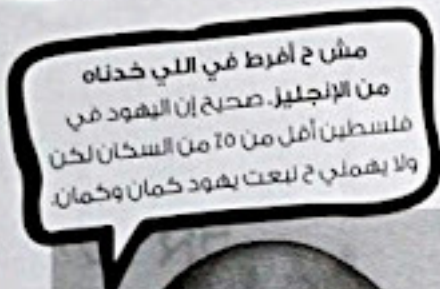
وعد بلفور هو الرسالة التي أرسلها آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطاني آنذاك إلى ليونيل روتشيلد المصرفي البريطاني يوم ٢ نوفمبر ١٩١٧ والحرب ما زالت دائرة، وانتار فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود.



بس حاييم
وايزمان له علاقة

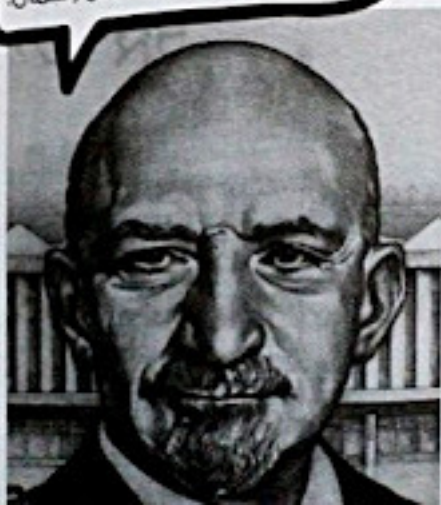


طيب ده واحد
إنجليزي بيعت جواب لو احد
إنجليزي تاني.
إيه علاقتنا احنا؟



مش ح أفرط في اللي كدناه
من الإنجليز. صحیح إن اليهود في
فلسطين أهل من ٢٥ من السكان لكن
ولا يهملني ح بيعت يهود كمان وكمان.

هاييم وايزمان



طبيب والثورة
العربية الكبرى
عملت إيه في
الموضوع ده؟

وقع

الأمير فيصل بن

الشريف حسين اتفاقية

في مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩م

مع حاييم وايزمان رئيس المنظمة

الصهيونية العالمية، وبموجب الاتفاقية

يعطي العرب تسهيلات لليهود

للهجرة إلى فلسطين والموافقة

على وعد بلفور.



فيصل بن الشريف حسين

هو أول ملك للمملكة العراقية (١٩٢١ - ١٩٣٣)

وملك سورية (مارس ١٩٢٠ - يوليو ١٩٢٠)

١٩١٧

الثورة الروسية

بدأت الثورة الروسية في ٢٢ فبراير من عام ١٩١٧ بمظاهرات حاشدة تطالب بالخبز، وأدت هذه المظاهرات إلى بدء حركات احتجاج انتشرت في أنحاء مختلفة من روسيا. انتهت بتنازل الإمبراطور "نيقولا الثاني" عن العرش. وتأسست حكومة مؤقتة فشلت في التصدي للمشكلات الجسيمة التي نتجت عن الحرب.



١٩١٧

الثورة البلشفية



المعروفة باسم "ثورة أكتوبر البلشفية" تحت قيادة "فلاديمير ايليتش اوليانوف" المعروف باسم "لينين"، والتي انتهت بتأسيس دولة الاتحاد السوفيتي. ويعتبرها الكثير من المؤرخين من أهم ثورات التاريخ الإنساني مع الثورة الفرنسية.

١٩١٨

الثورة المجرية

في يناير ١٩١٨
بدأ حراك اجتماعي
في التصاعد
السريع.

الأمر الذي أدى إلى
بدء أول إضراب دولي
يشترك فيه عدد كبير
من العمال من أكثر
من دولة في التاريخ.

بدأ الإضراب
في بودابست
يوم ١٤ يناير.

يوم ١٦ يناير كان
الإضراب قد وصل
إلى جنوب النمسا.

في يوم ١٧
كان قد وصل
إلى فيينا.

يوم ٢٣
أضربت مصانع
السلح الكبري
في برلين.

ثم
انطلقت الشرارة
إلى سلوفينيا
والتشيك وسلوفاكيا
وبولندا وكرواتيا.

وقد تلخصت المطالب في وقف الحرب
وبدء إجراءات فورية لمواجهة المجاعة.

تطور الإضراب في بودابست إلى الدرجة التي استحال بها على
القائمين على السلطة السيطرة عليه. وحاولت النقابات بأوامر من
الحكومة وقف الإضراب فلم تفلح. ووجهت الحكومة قوات مسلحة
إلى المصانع ولكن الضباط والجنود رفضوا استعمال القوة ضد
العمال. واستمرت الثورة المجرية.



في مايو تم إرسال فرقتين من الفرق
المسلحة الخاصة إلى واحدة من المدن.
وقامت الفرقتان بقصف المدينة بوحشية
بالغة لمدة ثلاثة أيام. ثم دخلوا المدينة وتم
القبض على آلاف الأشخاص والزج بهم في
السجون. وفي يونيو قامت القوات المسلحة
بقتل عدد من المضربين في أحد المصانع.

١٩١٨ - ١٩١٩

الثورة الألمانية

اندلعت الثورة الألمانية في نوفمبر ١٩١٨ بسبب هزيمة الجيش الألماني وتدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل خطير، واستمرت الثورة حتى أغسطس ١٩١٩، واضطر القيصر «فيلهلم الثاني» إلى التنازل عن العرش في يوم ٩ نوفمبر من عام ١٩١٨.

ثم أعلنت الجمهورية الألمانية والتي عرفت بجمهورية «فايمار».

ونتيجة لقيام
تحالف بين

قادة
الجيش
الألماني

بعض
القيادات
المستتاركة
في الثورة

قام
الشعب الألماني
بالتفاضة
وسميت:

انتفاضة
سبارتاكوس

وكان من نتيجتها وضع دستور جديد للجمهورية في ١١ أغسطس لعام ١٩١٩.

١٩١٩

الثورة المصرية

واحدة من أهم ثورات التاريخ الحديث في البلدان العربية. بدأت يوم ١٠ مارس ١٩١٩ بمظاهرات طلابية في الإسكندرية. وانتشرت كالنار في الهشيم. وكانت الشرارة التي أدت لاندلاع المظاهرات هي القبض على سعد زغلول والوفد المرافق له الذي كان متوجها للتفاوض في قضية استقلال مصر.

وقد كانت البلاد قد تعرضت لعمليات سطو واستغلال على يد بريطانيا بحسب المساهمة في تكاليف الحرب العالمية الأولى.

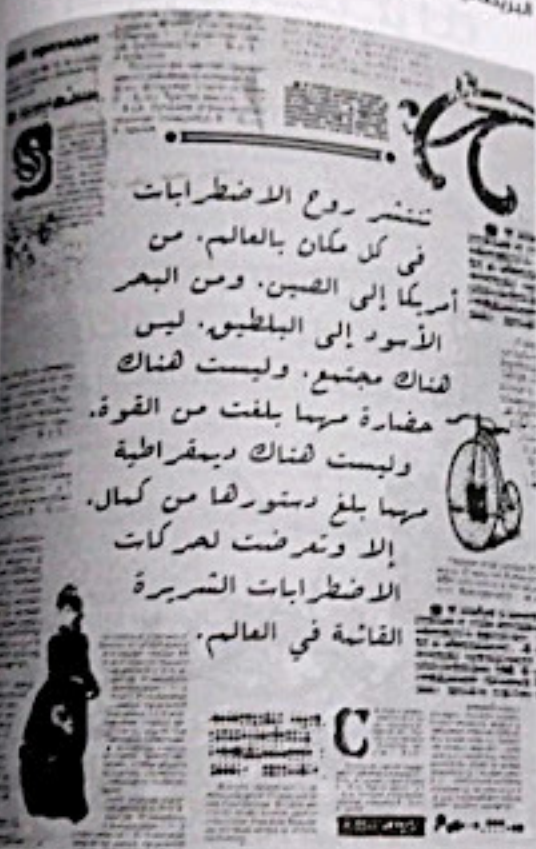


سعد زغلول



واسلمت الثورة مشتعلة من أسوان إلى الإسكندرية، وقد كانت نتيجة الثورة إصدار بريطانيا تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي نص على إلغاء الحماية البريطانية عن مصر، وإعلان مصر دولة مستقلة، وصدر أول دستور مصري سنة ١٩٢٣.

ما حدث خلال الفترة ١٩١٦ - ١٩٢٣
 يحتاج إلى ملاحظات وتكثيف سوف أحلفي هنا للاطلاع
 من هذه الفقرة يذكر ما كتبتة جريدة التايمز
 البريطانية في يوم ١٩ يوليو لعام ١٩١٩.



تنتشر روح الاضطرابات
 في كل مكان بالعالم. من
 أمريكا إلى الصين. ومن البحر
 الأسود إلى البلطيق. ليس
 هناك مجتمع. وليست هناك
 حضارة ربما بلغت من القوة.
 وليست هناك ديمقراطية
 ربما بلغ دستور لها من كمال.
 إلا وتعرضت لحركات
 الاضطرابات السريرة
 القائمة في العالم.

بالطبع ماذا يمكننا أن نلتظر من إعلام بريطانيا العظمى غير هذا
 الحديث؟ فالحرب والقتل والحرق والتدمير الشامل ضرورة لا
 تؤثر على سلامة المجتمع ولا على قيمه. لأن الحرب قرار من
 يدهم الأمر والنهي. أما طلب الحق في الحياة فهو تخريب
 للنظام العام وتوتر اجتماعي لا بد من القضاء عليه فوراً لأنه
 قرار المحكومين والفقراء.



في هذا العام بدأت نسبة الأمطار في الساحل
الشرقي لإفريقيا لتخضع تدريجيا لتدخل هذه
المنطقة في مرحلة جفاف أدت إلى سلسلة
من المجاعات واستمرت موجة الجفاف هذه
حتى عام 1988.

وما علاقة ذلك
بالحراك الثوري الذي
انتشر في معظم
دول العالم؟

على الأرجح ليس له أية علاقة. فهذه المعلومة
خارج الموضوع ولكن من الطريف أحيانا أن
نخرج عن الخط الذي رسمناه بأيدينا.
ويمكن أيضا أن نحلم ونقول: أليس من المحتمل
أن الشباب الثائر كان قلقا على مصير منطقة
شرق إفريقيا حتى وهو لا يدري؟

ولكن الأكيد أن أسباب حركات
الاحتجاج في براغ كانت
مختلفة تماما عن أسبابها في
الولايات المتحدة أو عن أسبابها
في السنغال أو فرنسا أو في
موريتانيا أو في مصر.

ومن المؤكد أيضا أن
المظاهرات الدلعت
في كل أركان الكرة
الأرضية.

واليكم بعض
التفاصيل حسب
الترتيب الزمني:



بدأت المظاهرات
في فبراير بخروج
عمال حلوان
اعتراضاً على حكم

المحكمة العسكرية في قضية ضباط سلاح
الطيران. وهم الضباط الذين اتهموا بالإهمال والتقصير يوم ٥ يوليو ١٩٦٧.
وقد رأت قطاعات كبيرة من الشعب المصري أن هذه الأحكام غير رادعة
وغير عادلة. وتحرك الطلبة مع عمال حلوان في يوم الطالب المصري
يوم ٢١ فبراير. وكان هذا أول تحرك طلابي مؤثر منذ عام ١٩٥٤.

ثم

انتشرت المظاهرات
في العديد من الجامعات
في القاهرة والإسكندرية. وسرعان
ما اتسع هامش المطالب ليشمل مدى
أوسع كثيراً من الاعتراض على أحكام القضاء
العسكري، للمطالبة بحياة سياسية سليمة،
وإلغاء القوانين المقيدة للحريات. كانت
حركة احتجاج تعبر عن عدم الرضا
عن الوضع القائم.

ربيع براغ

بدأ ألكسندر دوبتشيك الأمين العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في فبراير من هذا العام (١٩٦٨) حركة إصلاحية تضمنت وعودا بالحد من سلطة الأجهزة الأمنية، وقدرا أكبر من حرية التعبير، وخطة لا مركزية للتخطيط الاقتصادي ضمن برنامج عام أطلق عليه "الطريق التشيكوسلوفاكي للاشتراكية"، وهو ما أطلق عليه "ربيع براغ". ولم يحفظ البرنامج برضى الاتحاد السوفيتي، وانتهى الأمر بتدخل عسكري من قوات حلف وارسو في ليلة ٢٠ - ٢١ أغسطس من نفس العام. وقد كان لهذه الحركة آثارا كبيرة.





لأ. الأهم هو الموسيقى، أغنية:
they can't stop the spring
"لن يمكنهم إيقاف الربيع"
التي مثلت أيرلندا في مهرجان
الأغنية الأوروبية كانت
مستوحاة من الأحداث دي.

الأهم
من كل ده إن
فيدل كاسترو وافق
على دخول قوات
حلف وارسو لبراغ.

موقف
فيدل كاسترو
منشأ مشهم كالمص.
ده قاعد في حنة
جزيرة قد عقلة
الصباغ.



الولايات المتحدة

في ٨ فبراير ١٩٦٨: اندلعت مظاهرات كبيرة في ولاية كارولينا الجنوبية، قتل خلالها البوليس ثلاثة طلاب يتظاهرون من أجل حقوقهم المدنية.

إيطاليا

في ٢٩ فبراير من عام ١٩٦٨ قام مظلة جامعة روما باحتلال الجامعة. فما كان من البوليس إلا أن شن هجوما مسلحا على الطلاب، مما اضطر هؤلاء إلى التقهقر وقرروا الاكتفاء باحتلال كلية العمارة. فحاصرتهم الشرطة واستعملت معهم القسوة. وفي الأول من مارس، بدأ بينهما عراك أطلق عليه: "معركة فال جيوليا" Battle of Valle Giulia. وانتشرت بعدها المظاهرات الطلابية في معظم أنحاء إيطاليا حتى وصلت إلى قمته في مايو من هذا العام.

تنتقاد

في مارس بدأت صراعات سياسية حادة، أدت إلى تدخل فرنسا عسكريا داخل الأراضي التتادية في أغسطس من نفس العام.

لأن الاستعمار
هو اللي لسة منتصر،
وهو اللي مشغل ماكينة إنتاج
الأفكار، وإلا كانت انتشرت رواية
جميلة عن التدخل الاستعماري
الفرنسي في تشاد وكان زمان
الرواية اتحولت لفيلم
كسر الدنيا.

والشمع على
المره دي ما
جذبت الكلام ولا رواية
الكثيف ولا حتى معني
عني له أعنيه عن فظاعة
التدخل العسكري؟



وفين الصح
والغلط؟ فين
الحقيقة؟



الحقيقة لها ألف وجه، وكل وجه له
ألف زاوية للرؤية، وكل زاوية بتشوفها
ألف عين، وكل عين وراها ملايين
السنين من الخبرات اللي بتلون
الصورة بملايين الألوان.

يا نهار
أبيض

في مارس، اندلاع مظاهرات
طلابية ضد النظام.

بولندا

الولايات المتحدة

أدى مقتل مارتن لوثر كينج في ٤ أبريل ١٩٦٨ إلى نزول أعداد
كبيرة من الناس في الشوارع في معظم المدن الكبرى الأمريكية، وتم
تنظيم عدد كبير من المظاهرات، واندلعت أعمال عنف ضد المعتقلات
العامة في العديد من الولايات الأمريكية.

إيطاليا

السنغال

في مايو: إضراب
طلاب الجامعات
والمدارس.

في ١٩ أبريل اندلاع
مظاهرات عمالية في مدن
مختلفة تحولت إلى حركات
شعبية تلقائية وعنيفة تطالب
بتحسين الأحوال المعيشية.

اليابان

في مايو:
مظاهرات طلابية
تجتاح مدينة
طوكيو

حتى في
اليابان؟

م. م. م. م. م.

موريتانيا

في مايو: إضراب
عمال المناجم.

فرنسا

التقي حتى الآن
بفرنسيين يقولون لي
بكل فخر أنهم من
جيل ١٩٦٨.



اندلعت مظاهرات
طلابية في شهر مايو.
كان لها أكبر الأثر على
المجتمع الفرنسي
حتى اليوم.

أهم لتعارات
مظاهرات
فرنسا

ممنوع المنع

الملل ثورة مضادة

الخيال يحصل على السلطة

من يقوم بنصف ثورة يحفر قبره بيده

الحوائط لها الكلمة

الانتخابات فخ للأغبياء

كونوا واقعيين واطلبوا المستحيل

في مايو: مظاهرات في العديد
من الجامعات الألمانية.

ألمانيا

طيب شهية
تفاصيل



كل بلد من دول
محتاجة كتاب لوصف
أحداث حركات الاحتجاج
خلال عام ٦٨



انجلترا

مايو: بدأت المظاهرات في جامعات

Essex

Leeds

Hornsey College of Art

ثم انتشرت في العديد من جامعات إنجلترا بما فيها جامعات

London School of Economics

أسبانيا

في مايو: جامعة مدريد تحسّد طلابها
في مظاهرات هادئة ضد نظام
فرانسييسكو فرانكو.



من هو فرانكو:

شخصية هامة في تاريخ القرن العشرين. هو قائد عسكري حكم أسبانيا بالحديد والنار في الفترة من أكتوبر ١٩٣٦ وحتى وفاته في نوفمبر ١٩٧٥. وقد وصل إلى السلطة بعد انقلاب عسكري قام به ضد حكم "الجبهة الشعبية" التي تشكلت من الاشتراكيين والديمقراطيين.

٢٤ يونيو: مظاهرات في مونتريال.
والقبض على ٢٩٠ شخص.

الولايات المتحدة

في سبتمبر،
مظاهرات نسائية
للمطالبة بحقوق
للمرأة

في نيويورك
اندلعت مظاهرات حاشدة
أمام شركة "داو" للكيماويات
وهي الشركة الأساسية في إنتاج
النيابالم الذي كان يستخدمه
الجيش الأمريكي في حرب
الاستعمارية في فيتنام.



المكسيك

في ٢ أكتوبر، وقعت مضخة "تلانولوكو" Tlatelolco. وهي المضخة
التي راح ضحيتها حسب المتظاهرين حوالي ثلاثمائة متظاهر
بالإضافة إلى عدة مئات من الجرحى. وقد وقعت المضخة في
ميدان "الثقافات الثلاث" بعد عشرة أيام فقط من تنظيم المكسيك
لنظرة الأوليمبياد. وكان بعض الطلبة قد تجمعوا للمتظاهر في
ميدان "الثقافات الثلاث" عندما قامت القوات المسلحة المكسيكية
بمحاصرة الميدان وأطلقت النيران الأضيلة على المتظاهرين.



يااااااااااا
بعدها ب ٣٤ سنين لئلا تنسى



أيرلندا الشمالية

في ٥ أكتوبر، اندلعت مظاهرات لحركات الحقوق المدنية تم التعامل معها بكل عنف في مدينة "ديري" وهي ثاني أكبر مدينة بعد بلفاست*.

خلال هذا العام في قارتنا السمراء

جرت العديد من الانقلابات
العسكرية: في سيراليون،
وفي الكونغو برازافيل، وفي
مالي، وفي بنين.

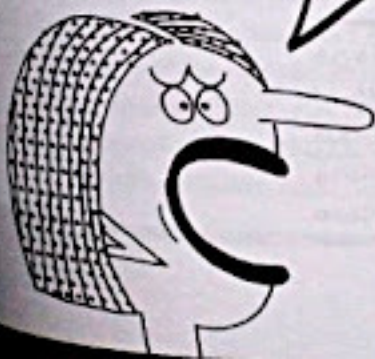
حصلت على
الاستقلال
وتأسست كل
من:

جزر
موريتانيوس

سوازيلاند

غينيا
الاستوائية

بسبب في إفريقيا
الانقلابات العسكرية
عاملة في اللب
ما يتطوّر.



هل هذا ما
معناه أن
هناك مواسم
للحركات
الثورية؟

بالطبع لا.
فالحراك
المجتمعي نحو
عالم أفضل هو
حراك دائم.

ماذا يعني انتشار حركات احتجاج وثورات وتظاهرات وأعمال عنف في مناطق مختلفة من العالم؟

هذا ما سوف نحاول الإجابة عليه ونحن
نفكر فيما حدث عام ٢٠١١، وفي الموجة
الثالثة للحركة الاجتماعية الشعبية الدولية
خلال المائة وخمسين عاما الماضية.





شفت
بعيني
ما حدش
قال لي

الفصل الثاني

إدارة
علاقة
الناس
بالزمن
والمكان

منذ حوالي عشرة آلاف عام - أي منذ بدء
تشكل المجتمعات الإنسانية والاستقرار
في القرى، بعد اكتشاف
الزراعة - تعايشت دائما
سلطات ثلاث، سيطرت
جميعها على إدارة علاقة
الناس بالزمن والمكان:

السلطات الثلاث

السلطة الدينية

التي سيطرت على الزمن، ونظمت
سيرورته بتلظيمها موافقت للصلاة
والعبادة، وهي تشرح للناس الطريق نحو
العالم الآخر. فقد نتج عن ضبط طقوس
العبادة بموافقت زمنية دقيقة أن تحول الإدراك
الشعبي للزمن لإدراك مرتبط بالطقس الديني.

السلطة العسكرية

التي سيطرت على المكان، واحتكرت استعمال
القوة العاشمة، ودافعت عن حدود القرية والدولة
وغيرها من التشكيلات السياسية.

السلطة المالية والتجارية

التي سيطرت على الجسور بين الأماكن المختلفة، وبين
البشر بعضهم البعض، وهيمنت على المعاملات المالية
والتجارية ونظمت سوق العمل، لتحصده وتعيد توزيعه
بالاتفاق مع السلطتين الدينية والعسكرية.

وحسب الزمان والمكان، وحسب قوة وبأس رجال كل سلطة.
تفاسمت هذه السلطات الثلاث فيما بينها - بدرجات متفاوتة -
الثروة، والسيطرة على البشر والأرض والإنتاج.



الملك / السلطان /

الإمبراطور / القيصر /

الخان الأعظم /

الخليفة / ماهاراجا

ثم كان
هناك

هو رمانة الميزان بين القوي الثلاث، وأحيانا
يكون قادما من قلب إحدى هذه السلطات،
وأحيانا أخرى يكون فقط محط رضى السلطات،
وهو يعلم علم اليقين أنه لو فقد رضى هذه
السلطات الثلاث، لكالت لهائته.

وعلى الجانب الآخر من النهر

وقف ثلاثي
آخر رسمه
بكل براعة الفنان
الفرنسي "دولاكروا"
في عام ١٨٣٠
في لوحته الأشهر
"الحرية تقود
الشعب".



المرأة: رمز الحرية، وهي المقهورة دائما،
تبحث عن حريتها المسلوية.

العزبة في
أن نعظم
الآني ونبتغ
الجديد

الطفل: رمز الحلم بغد أفضل، وهو الصغير
الذي يبحث لنفسه عن مكان وسط عمالقة
يفوقونه حجما وقوة

العلم في
أن نخيل
أفانا أبعد

العامل: رمز قوة العمل، الذي يمنح جسده
قربانا لاستمرار الحياة.

قوة العمل
التي ترصف
طريق الفرد

ويمكن للخبيث مسيرة حياة المجتمعات على الأرض من
العلاقة بين السلطات الثلاث المهيمنة على المقدرات من
ناحية، والرموز الثلاثة للشعب من ناحية أخرى.

- ويذبح بالحريّة في السجن
- ويموت الحلم
- وتتف أيادي العمل مشلولة
من البؤس والقهر.

وعندما تختل
العلاقة بصورة
خطيرة

تكون النتيجة

← حركات اجتماعية وهبات شعبية وانتفاضات تسعى لاستقامة
الأمر مرة أخرى.

← وعلى عكس ما يتصور الكثيرون، فإن هذه الهبات والانتفاضات
والثورات قديمة قدم المجتمعات المستقرة.



ماذا يعني اختلال العلاقة
بين السلطة والتلاعب

ولكن

دعونا نتحدث في البداية عن السلطة ومعناها:



السلطة هي:

الحق في إصدار الأوامر

إطاعة المحكومين لهذه الأوامر

وبالتالي، فالسلطة تتعلق بالحكم وإدارته (إصدار الأوامر من ناحيةهم وإطاعته من ناحيةنا)، وهي تشترط بالترعية مفاهيم كالعدل والشرعية المستندة إلى حصول الجميع على نفس الفرص في كافة المجالات (من أجل أن نطيع هذه الأوامر).

يأتي الخلل نتيجة
- سوء إدارة الحكم.
- سوء إدارة استعمال السلطة.
ما يطلق عليه حديثاً
أزمة الحوكمة.



منح السلطات



والحوكمة

هي الإدارة الرشيدة
والفعالة للحكم.

ضبط آلية اتخاذ القرارات



والتحقق من النتائج.



بمعنى:



وهذا الخلل

نوعان

خلل هيكلية

خلل مؤقت

أي في بنية نظام

الحكومة ذاته.

بمعنى أنه مهما طال

الزمن وتبدل البشر فإن

نظام الحكومة

القائم لا يمكنه أن

يدير شؤون الناس.

ولا أن يدير

العلاقة بين السلطات

الثلاث والناس.

?



وهو ما يطلق عليه

الأزمة. بمعنى أننا

لوقمنا بعدد من

الإصلاحات أو تغيير

بعض المسؤولين في

مجال العمل العام يمكننا إصلاح

الخلل القائم.

ويمكن تلخيص

التاريخ البستاني كله

في السعي إلى:

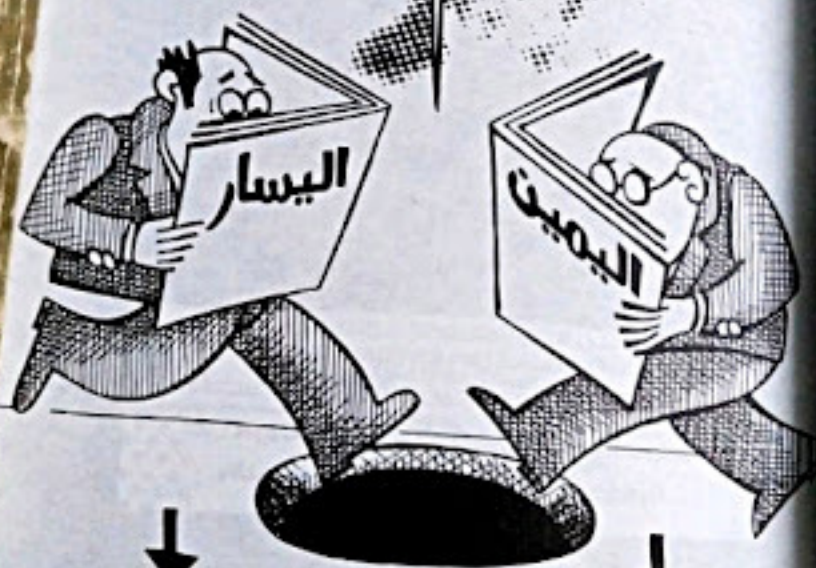
وسعي الناس نحو الحرية،
والحلم والعدل، والحق في
العمل وكسب الرزق.

ضبط العلاقة
بين السلطات
الثلاث بعضها
البعض.

عملية
ضبط العلاقة بين
السلطات الثلاث من
ناحية، والشعب من
ناحية أخرى.

وفي إطار اتخاذ موقف
من هذه العلاقة بين المؤسسة الدينية
والمؤسسة العسكرية والمؤسسة المالية
من ناحية، وبين سعي الناس إلى العمل
والحرية والحلم بعد أفضل.

تشكلت وجهتان أساسيتان
للنظر للأمور هما:



وهي الرؤية
التقدمية
لفهم العلاقات
بين اللاعبين
الأساسيين

وهي الرؤية
المحافظة
لفهم العلاقات
بين اللاعبين
الأساسيين

الييمين

هو التيار الذي يمنح أولوية
للسلطات الثلاث، ويرفض
التغييرات الجذرية في بنية
المجتمع، ويرتكز إلى حماية
الحفاظ على النظام
الاجتماعي العام، ويدعو
إلى الحفاظ على التقاليد
المرعية في المجتمع، ويؤمن
بالاختلاف الطبيعي بين البشر.
وبالتالي الحديث عن المساواة هو أمر
ضد منطلقه، فهناك ملك وأمير وهناك

فلاح وعامل، هناك غني وهناك فقير، وهذه هي طبيعة
الأشياء ونظام عام يجب احترامه. يقف اليمين فكرياً
مع العملي ضد النظري، ومع العضوي (الجسدي)
ضد المثالي، ومع القوة والسلطة ضد المعرفة. وهو
تيار "محافظ" بمعنى أنه ضد تغيير - ما يُطلق عليه
- منظومة الأخلاق والقيم. ويحمي مصالح الأغنياء
والأكثر موهبة والأكثر قوة. أخذاً في الاعتبار أن هؤلاء
هم القادرين على إدارة الأمور وحكم الفقراء.

وبالطبع، يحترم اليمين ويفدس السلطات الثلاث الدينية
والعسكرية والمالية، ويدافع عن العائلة، كما يدافع
عن هيمنة الدولة من أجل الحفاظ على الاستقرار،
والتضحية بالفرد من أجل الغايات الجمعية.

يرجع من شأن الأمن والأمان والتقاليد. وينقسم
هذا اليمين إلى عدة فروع فكرية تختلف فيما بينها،
ولكنها تشترك جميعاً في جذر واحد.

اليسار

هو التيار الذي يمنح الأولوية لتغيير أو تطوير النظام القائم، فهو يؤمن بالتقدم ويعتقد أن دفع الإنسانية الدائم للتطور والنمو هو الأصل في الأشياء. ويرتكز فكرياً إلى مفاهيم المساواة بين الأفراد، فيجب أن يكون لكل فرد الحق في نفس الفرص بالعدل. ويؤمن بالثورة التي يمكن أن تغير في بنية النظم الاجتماعية والسياسية لوضع أفضل للشعب. ويقف مع الشعب (المرأة والطفل والعامل) ضد السلطات الثلاث، على أساس أن هذه السلطات تقوم في الأساس باستغلال هذا الشعب.

ويقف مع الثقافي والنظري والمعرفي ضد العملي والعضوي. ويرفض مفهوم حماية منظومة القيم على أساس أن هذه المنظومة في حالة تشكل دائم، بمعنى أن حزمة الأخلاق والقيم تتغير بصفة دائمة بناءً على التزاوج والتلاقح الحائم بين الناس عبر المكان والزمان.

وهو يشك في سلامة نية السلطات الدينية والعسكرية والمالية في علاقتها بالشعب، ويتبنى مفاهيم العدالة الاجتماعية والمساواة والتعاونية ويرى ضرورة دفع آليات رقابية على السلطة، يرفع من شأن الضمانات الاجتماعية ومفاهيم التقدم. وينقسم هو الآخر إلى عدة فروع فكرية.



وبالتالي انقسم
العالم إلى فريقين
في موقفه من
حركات الاحتجاج
والتغيير في عام
٢٠١١ كما فعل عام
١٩٦٨ وكذلك في
المرحلة بين ١٩١٦
و١٩٢٣.

تستكك اليمين من جدوى هذه الثورات والانفاضات.

ونظر إليها من موقف المتأفف من هؤلاء الدهماء الذين نزلوا إلى الشوارع بطالبون بالتغيير وبهددون السلام الاجتماعي ويعرضون

مصالح السلطة المالية والتجارية للخطر. ثم بدأ من فوره في دراسة كيفية استغلاله المساحات التي سوف يتم تفرغها من هذا الحراك الاجتماعي والسياسي. وبدأ بشكل عملي في الجلوس إلى موائد المفاوضات، متحدثاً باسم هذه الثورات، ثم بدأ يرسم خطته المالية بعد الانخفاض التقليدي في الأسعار ليخرج أكثر ثراءً عن ذي قبل.

فالمهم بالنسبة إلى اليمين العالمي ألا يحصل على السلطة أحد من اليسار، وتغيير الوجه مقبول ولكن من داخل معسكر اليمين.

صم اليسار الحراك الثوري.

واستبشر خيراً من التغييرات القادمة لصالح مزيد من العدالة في توزيع الثروة ومزيد من المشاركة الاجتماعية. ونزل لاحتلال الشوارع والميادين للمطالبة بأحداث تغييرات جذرية في بنية النظام. وبدأ في رسم خطط مستقبلية تؤصل مفاهيم المواطنة والعدالة الاجتماعية. وأمن بأن التعبير في منظومة القيم الحالية ماله إلى التطور والتقدم. وأبدع فنائه رسوماً وأشعاراً وروايات ومسرحيات وأغاني وحفلات فنية. وأعلن أن حرب الأفكار قد بدأت من جديد.

دعونا نتحدث
عما حدث قبل أن
نتناول السؤال:
لماذا حدث؟

لكن

في عام
٢٠١١؟

ماذا
حدث

لم اتبع هنا
الترتيب الزمني ولا
ترتيب الأهمية.

على حسب وداد
قلبي يا بوي

2011



①

ه أغسطس

الولايات المتحدة تفقد الـ AAA

في يوم ٥ أغسطس ٢٠١١ فقدت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية التقييم الائتماني AAA لأول مرة منذ بدء عمل وكالة "ستاندرد آند بورز" في إصدار التقييم الائتماني للحكومات في عام ١٩٤١، وهو حدث تاريخي بكل معنى الكلمة. ففي هذا اليوم ساد الذعر الأوساط المصرفية في العالم كله، وانهارت أسعار البورصة العالمية. ونزل الخبر كالصاعقة على الحكومة الأمريكية، فالدولة العظمى المهيمنة على كوكب الأرض تفقد

المقياس الأفضل في مجال قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية تجاه الغير، وهذا محض جنون.



اعترضت الحكومة الأمريكية، وكان من نتائج هذا الاعتراض أن رئيس مجلس إدارة وكالة «ستاندرد آند بورز» صاحبة التقييم ترك منصبه يوم ٢٣ أغسطس ٢٠١١، وهو شيء مريب وغير مقبول، الأمر الذي أظهر وكالة التقييم الائتماني لعبة في يد الرأسمالية العالمية.

ولكن من تكون
هذه الوكالة

ستاندرد اند بوزز Standard & Poors هي شركة خدمات مالية ومقرها في الولايات المتحدة، وهي إحدى وكالات التصنيف الائتماني التي صنفتها "مجلس الأوراق الأمريكي" باعتبارها منظمة معايير إحصائية وطنية معترف بها.

ماذا يعني التصنيف الائتماني؟

هو قياس لمدى قدرة حكومة أو شركة أو مؤسسة ما، مقترضة، على الوفاء بالتزاماتها المالية لدى الجهة المقرضة، أي أن هذا التصنيف هو شهادة بشأن الوضع المالي للجهة المقرضة. وتقيم الشركة المقترضين بمقياس يبدأ من الأعلى وهو AAA إلى الأسوأ وهو D.

اعتبر بعض المحللين أن هذا التاريخ
لسوف يكون محطة من محطات تاريخ
انهيار الرأسمالية العالمية.

للدرجة دي؟
وأكثر..



كان العالم قبل ٥ أغسطس ٢٠١١ على كف عفريت فيما يتعلق بربط العملات الوطنية بالدولار. تصرخ الصين مطالبة بنظام نقدي دولي جديد، ويرفع ساركوزي صوته قائلاً أن العالم سوف يفرق لو لم نجد نظاماً نقدياً جديداً، حتى مدير البنك الدولي "زوليك" أكد أن الدولار أصبح غير آمن، ويجب أن نبني نظاماً نقدياً جديداً يصبح الذهب فيه هو النقطة المرجعية الدولية لتوقعات الأسواق حول التضخم والانكماش وقيمة العملات بدلاً عن الدولار.

دخل النظام
الراسمالي العالمي مرحلة
التليخوذة المتأخرة،
ويبدو أن إنعاشه أصبح أمراً
مستحيلاً وعلينا أن نلتفت
له الكفن.

لا حول
لله.



يعتبر بعض
المختصين في
الاقتصاد ان هناك ثلاثة
تواريخ تمثل محطات
الانهيار التاريخي
للرأسمالية العالمية
وهي:

١٥ أغسطس ١٩٧١

عندما أطل الرئيس الأمريكي
«رينشارد نيكسون» صبر
شاشات التلفزيون وأعلن
توقف الولايات المتحدة عن
تحويل الدولار إلى ذهب.

وانفاء اتفاقية «برايتون وودز»
وهي اتفاقية مؤتمر النقد الدولي الذي
انعقد من الأول إلى ٢٢ يوليو ١٩٤٤. وهو
القرار الذي أدى في النهاية إلى تحريك
معدلات صرف العملات، وانطلاق
نظام التعويم للعملات.



١٥ سبتمبر ٢٠٠٨

عندما أشهر بنك "ليمان براذرز"
إفلاسه. وبدأت مؤسسات مصرفية
وشركات تأمين عبر

العالم تنهار
كلعبة أوراق في
مهب الريح، وبعد
هذا التاريخ بثلاثة

أيام أعلنت السلطات الأمريكية عن خطة للإنقاذ بقيمة سبعمائة مليار
دولار لتخليص المصارف من أصولها غير القابلة للبيع. (تدخلت الدولة
المركزية الرأسمالية وضربت عرض الحائط بكل ما تؤمن به من سياسات
عدم التدخل).

٥ أغسطس ٢٠١١

عندما فقدت الولايات المتحدة الـ AAA.

٤٠
سنة



في مقابلة له مع مجلة «دير شبيجل»
الألمانية قال «وولفغانغ شويبله» وزير
المالية الألماني أن الولايات المتحدة

عاشت لفترة طويلة جدا على حساب الأموال المُقترضة، فتضخم قطاعها
المالي، وأهملت شركاتها الصناعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، وما
تقوم به حاليا من قرارات صادرة عن مجلس الاحتياطي الاتحادي سوف
يسهم في تحقيق مزيد من الشك في الاقتصاد العالمي. وفي نفس الوقت
يتهم الأمريكيون الصين بالتلاعب في أسعار الصرف، بينما يبدأون
هم في خفض مصطنع لسعر صرف الدولار بطباعة النقود. ما تقوم به
الولايات المتحدة حاليا لن يؤدي إلا إلى تفاقم التوترات العالمية وزعزعة
الاستقرار في النظام النقدي والمالي .. إنها تزيد من احتمال حدوث
انهيار في العلاقات الدولية واندلاع الحروب التجارية بسبب التلاعب في
العملة بشكل غير منضبط. وهو ما ميز فترة الكساد الكبير عام 1929
وأدى ذلك في النهاية إلى الحرب العالمية الثانية.

يا نهار اسود... حيا
عالمية كله واحد



أنا مش فاهم حاجة خالص
إيه حكاية الدولار ؟



الأربع صفحات اللي جاية
خارج الموضوع.

وبالتالي يمكن للقارئا غير المهتم
أن يقفز إلى العنوان التالي وهو:
"بيضة في وجه عضو
بالبرلمان الأيسلندي"



عن الدولار في عجلة

في نهايات الحرب العالمية الثانية كان هناك احتياج لتأسيس نظام يربط العملات المختلفة ببعضها البعض، فعندما تستورد فرنسا من الدانمرك سلعة معينة يجب أن تكون هناك معايير للقياس لتحديد العلاقة بين عملة البلدين، فانعقد مؤتمر للتقد الدولي من 1 إلى 22 يوليو من عام 1944 في ولاية «نيو هامبشاير» بالولايات المتحدة في غابات «برايتون» ولذلك سميت الاتفاقية باسم المكان، الاتفاقية «برايتون وودز» واشتركت في هذا المؤتمر وفود من 44 دولة.

دمك
مش خفيف

44 دولة وسنة 44
يا محاسن الصدف



أنا بتشانم
من أم 44

وتم الاتفاق
على الآتي:

اقلبوا
الصفحة

تقوم كل دولة بتحديد معدل صرف ثابت بين عملتها والدولار بحيث لا ترتفع عملتها أو تنخفض أمام الدولار إلا في حدود نسبة ٢٥ بالمائة ارتفاعاً وانخفاضاً.



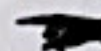
يمكن لدول العالم في مقابل ذلك أن تستخدم الدولار الأمريكي كغطاء (بدلاً من الذهب) لإصدار ما تحتاج إليه من عملاتها.



تلتزم الولايات المتحدة بالحفاظ على معدل صرف ثابت بين الدولار والذهب عند سعر يعادل ٢٥ دولاراً لأوقية الذهب، وتقوم بتوفير ما يحتاج إليه العالم من دولارات عند هذا المعدل الثابت.



تلتزم الولايات المتحدة بتحويل ما يقدم إليها من دولارات إلى ذهب عند معدل الصرف الثابت (٢٥ دولاراً للأوقية من الذهب) لكل من يطلب ذلك من دول العالم وفي أي وقت وتحت أي ظرف من الظروف.



استمر هذا الوضع من عام ١٩٤٤ إلى عام ١٩٧١ حينما أعلن نيكسون توقف الولايات المتحدة عن تحويل الدولار إلى ذهب، وبعد اتفاقية جامايكا عام ١٩٧٦ التي تلتها الغطاء الذهبي للدولار، ولكن ظل الدولار هو المرجعية لجميع عملات العالم، فالعلاقة بين الجنيه المصري والين الياباني تتحدد عن طريق علاقة العملتين بالدولار.



علشان كدة لما رحبت الإمارات قالوا لي إن
سعر العملة الإماراتي ثابت في علاقته بالدولار.



وبعد هذا التاريخ
بخمسة أيام، أي في

يوم ١٠ أغسطس ٢٠١١ انهارت أسعار البورصة
العالمية فيما سمي بيوم الكابوس الأسود.

هناك خلل هيكلية في بناء النظام الرأسمالي العالمي بصورة تهدد
بكارثة دولية. والنظام المالي العالمي عاجز حتى الآن عن إيجاد
حل. والحرب بين الديناصورات على أشدها، والجميع يعرف أنه
يسير نحو هاوية ولكنه مستمر في السير بكل ثقة وكأنه يسير على
كورنيش النيل في ساعة عصاري.

الملخص المفيد

أدى التضخم الكبير في القطاع المالي (البنوك
وسوق المال) على حساب المشروعات الزراعية
والصناعية إلى تصدع في النظام العالمي.
وكانت حالة أيسلندا هي الحالة المثلى لدراسة
أشكال وأسباب هذا الانهيار.

★ ★ ★ ★ ★
(من منظور رأسمالي) ★ ★ ★ ★ ★

ع أكتوبر ٢٠١١

بيضة في وجه عضو بالبرلمان الأيسلندي

في مظاهرة حاشدة ضمت عدة الاف من المتظاهرين أمام البرلمان الأيسلندي للاعتراض على سياسة الحكومة في إدارة أزمة الديون، تلقى عضو من البرلمان بيضة في وجهه، ولم يمنع هذا زوجة رئيس الجمهورية من تسليق حاجز الأمن للانضمام إلى المتظاهرين، وقد أتت هذه المظاهرات استمرارا لحركات احتجاج استمرت منذ نهاية عام ٢٠٠٨.

يمكننا أن نؤرخ البداية الحقيقية لحركة الاحتجاج بمظاهرات يوم ٢١ يناير ٢٠٠٩ حين قام المتظاهرون بإلقاء كرات من الجليد والبيض وكراتين الورق المقوى على سيارة رئيس الوزراء الأيسلندي مطالبينه بتقديم استقالته.

وبه ٢٢ يناير قام البوليس بإلقاء القنابل المسيلة للدموع لتفرقة المتظاهرين من ميدان "أوستر فوللر" Austurvöllur حيث رفعت المظاهرات شعارات ضد الولايات المتحدة وضد حلف الأطلسي. واعتبرت هذه المظاهرات المعادية لحلف الأطلسي هي الأولى من نوعها في أيسلندا منذ عام ١٩٤٩.

المضحك أن

البوليس رش في البداية
فلفل أسود لتفرقة المجموعة
المحركة للأحداث، وبعد ما
فشل الفلفل في أداء دوره
القمعي بدأت الشرطة في
ضرب الفلفل.




قبل تفجر هذه الأحداث بلدو العام ونصف العام

وبالتحديد
في يوليو ٢٠٠٧ صرح رئيس
الوزراء الأيسلندي "جير هارت" أن
ما يمكن الافتخار به حقيقة هو
أن المستوى المعيشي للشعب
الأيسلندي هو الأعلى في العالم
بعد النرويج.

يا فرحة
ما لمت



وفي أكتوبر ٢٠٠٨
انهار الاقتصاد الأيسلندي تماما
حتى وصل الدين الخارجي لأيسلندا إلى
مائة مليار دولار أي ثلاثمائة ألف دولار لكل
نسمة. وجاء هذا الانهيار بعد شهر واحد من بدء
أزمة مالية عالمية، اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ
زمن الكساد الكبير سنة ١٩٢٩، وبدأت الأزمة أولاً
في الولايات المتحدة الأمريكية بالانهيار عدد من
البنوك وشركات التأمين والمؤسسات المالية،
ثم امتدت الأزمة المالية إلى معظم
دول العالم.

A stylized, high-contrast map of the world is centered on the page. The map is rendered in black and white, with landmasses in black and oceans in white. A speech bubble, also in black and white, is positioned over the Middle East region of the map. Inside the speech bubble, there is Arabic text. Above the map, there are several horizontal stripes, alternating between black and white, which appear to be part of a flag or a decorative border.

وكانت اليونان
من بين الدول الأكثر
تأثرا بهذا الانهيار
المالي العظيم.

اليونان

استمرت حركة الاحتجاج في اليونان منذ يناير ٢٠١١ وعلى مدار العام عبر موجات متتالية من المظاهرات والاعتصامات والإضرابات حتى وصلت الحركة يوم ١٥ يونيو إلى مطالبات النقابة الكبرى لموظفي القطاع العام بالإضراب العام.

وكانت هذه الحركة قد بدأت في ٦ ديسمبر عام ٢٠٠٨. وقد اعتبر المحللون السياسيون أن أحداث الشعب التي اجتاحت اليونان آنذاك، كانت الأكثر عنفا وحدة منذ سقوط المجلس العسكري اليوناني الحاكم في يوليو عام ١٩٧٤.

ففي مساء هذا السبت ٦ ديسمبر ٢٠٠٨، في التاسعة مساءً، أطلق الشرطي «إيپامينونداس كوركونيس» Epaminondas Korkoneas رصاصة قاتلة من مسدسه نحو قلب أليكسي جريجوروبولوس، Alexis Grigoropoulos، وهو صبي في الخامسة عشرة من عمره، دون سبب ظاهر، وبدون بارد.

انتلنر الغضب كتسعة
في غابة بانسة تاكلها رياح
جوعى. وتفجرت الشوارع
بتشاب غاضب هاجم الشرطة
ورفع رايات العصيان.



جاء مقتل الصبي على يد الشرطة في فترة كان الفساد قد لخر فيها عظام المجتمع اليوناني، وكانت البلاد قد شهدت عدة فضائح مدوية، تهريب مال عام إلى الخارج، شبكات دعارة، تلاؤم المال والسلطة.

وحسب استطلاع رأي أجرته صحيفة "خايميريني" فإن ٦٠% ممن تم سؤالهم أكدوا أن ما تعيشه اليونان هو هبة شعبية أهم وأكبر من حالة غضب مستحقة لمقتل صبي من رجل شرطة.

انفجرت حركة الاحتجاج في اليونان في ديسمبر ٢٠٠٨ ولكنها جاءت استمرارا لنضال طلابي بدأ قويا في عام ٢٠٠٦ اعتراضا ورفضاً لقوانين إصلاح النظام التعليمي التي أطلقها النظام هناك. وقد تحولت هذه المظاهرات الطلابية إلى حركات عنف في عام ٢٠٠٧ بعد أن تغيرت استراتيجيات الأمن اليوناني إلى استراتيجيات مواجهة عسكرية ضد الطلبة العزل.

وجد هؤلاء الشباب - والذي تخرج بعضهم في ٢٠٠٨ - أبواب العمل مغلقة في وجوههم. فبعضهم تخرج ووجد نفسه مدينا للدولة بقيمة مصاريف تعليمه الجامعي والتي قد تصل إلى أربعين ألف يورو (أي حوالي ثلاثمائة ألف جنيه مصري). (بأعداد ٢٠١١)

وبالتالي لم تات حركات الاحتجاج نتيجة فقط للآزمة المالية الطاحنة التي عصفت بالنظام المالي / الاقتصادي العالمي، ولكنها جاءت نتيجة لمستكلات عميقة في بنية النظام الرأسمالي. وكثيرا ما يقال أن المظاهرات والاعتصامات والاضرابات بدأت في نهاية ٢٠٠٨ ولكن دعونا ننظر في حويليات شهر واحد فقط في مصر في يوليو ٢٠٠٧ ردا على وجهة النظر هذه:

انظر صفحة ١٠٢

بور كينا فاسو

١٤ فبراير ٢٠١١ - ٢٢ فبراير ٢٠١١

في ١٤ فبراير ٢٠١١ قام أفراد الحرس الرئاسي بتمرد عسكري على رئيس الجمهورية النور كيني "ليلز كومباوره"، فر على إثرها إلى مدينة "بنياري" وهي مسقط رأسه. وانتشر الجنود في الشوارع للسيطرة على المحال التجارية ونهب المواطنين، وأحرقوا منزل قائد أركان القوات المسلحة "الجنرال جيلبير ديبونديري". انتهت حركة التمرد بالاتفاق بين المتمردين والمسؤولين على تسويات بعضها وتم وقف إطلاق النار.



وفي ٢٢ فبراير ٢٠١١ بدأت ثورة بور كينا فاسو الشعبية على إثر اعتقال طالب تعرض للضرب والتعذيب على أيدي شرطة "كودوجو"، وهي المدينة الثالثة من حيث تعداد السكان في بور كينا فاسو. وطالب المتظاهرون بالتحقيق الفوري في مقتل الطالب، إلا أن المظاهرات لم قمعها بعنف بالغ من قبل قوات الشرطة، ولم يمنع هذا الأمر المتظاهرين من استكمال التظاهر والمطالبة بعدم إملاء رجال الشرطة من العقاب.

في شهر مارس تجددت المظاهرات، وفي صغور
ظاهر لحركات الاحتجاج اندلعت عدة حركات
تمرد داخل مؤسسة الشرطة، وداخل الجيش.
وظلت المظاهرات والاعتصامات وحركات التمرد
في الانتشار ضد النظام السياسي الذي فشل في
التصدي لظاهرة الفقر والمحسوبية، وضد الفساد
الذي أصبح كالفرغرينا تنخر في جسد المجتمع.
وبدأت القوى السياسية تطالب بالتغيير وبوضع
أسس نظام سياسي ديمقراطي يتم فيه تناوب
السلطة على أسس دستورية وقانونية.

بحكمه رئيس

الجمهورية البوركيني منذ عام
١٩٨٧ بعد انقلاب دموي قتل فيه الرئيس
السابق «سانكارا»، وبعد الانقلاب العسكري
بدأ في التهاج سياسات تصحيح ألغى فيها كل
السياسات والتوجهات الاقتصادية الاشتراكية
التي طبقها «سانكارا»، وبدأ يطبق سياسات
الانفتاح الاقتصادي والقبض على سدة
الحكم بيد من جديد.

مش ده فيه

شبه من انقلاب السفاح
بينوشيه على الليندي
في شيلي سنة ١٩٧٣ اللي
دبرته ومولته المخابرات
الأمريكية.

ومنذ عام ٢٠٠٦ بدأت حركات احتجاج طلابية وعمالية، قوبلت
بالعنف والقبض على العديد من الطلبة، وفي ٢٠٠٨ أعلن طلبة
جامعة واجادوجو الإضراب العام، وتم اقتحام الجامعة والتعامل
مع الطلبة بصورة وحشية، واستمرت حركات الاحتجاج واستمر
القمع الأمني حتى أصدرت نقابة المحامين في بوركينا فاسو
في ٣ فبراير ٢٠١١ بياناً تدين فيه التراخي الحكومي إزاء عنف
الشرطة، قبل أيام قليلة من اندلاع ثورة الشعب البوركيني.



أسبانيا

١٥ مايو ٢٠١١ من باب الشمس إلى باب الحبل

بدأت حركة الساکطون* أو "الغاضبون" يوم ١٥ مايو ٢٠١١ في أسبانيا، كان التجمع الأول في ميدان "بوريتا ديل سول" (باب الشمس) في العاصمة مدريد، والذي أصبح اسمه بعد ذلك بوريتا ديل سولوسيون (باب الحبل). وامتدت الحركة بسرعة انتقال النار في الهشيم، حتى وصل عدد المتظاهرين إلى عدة مئات من الآلاف في مائة مدينة أسبانية، وتعددت أشكال الاحتجاج باحتلال الفضاء العام، فمن مظاهرات إلى اعتصامات إلى مسيرات إلى وقفات إلى بناء خيم والإقامة بداخلها.

وقد أخذت الحركة اسمها من المالفستو الذي كتبه الكاتب والشاعر الفرنسي "ستيفان هيسيل" Stéphane Hessel المعنون:



أغضبوا!!
أو "عبروا عن سخطكم"
INDIGNEZ-VOUS!

كان هذا المانيفستو

"عبروا عن سخطكم" لستيفان هيسيل
قد انتشر كالنار في الهشيم

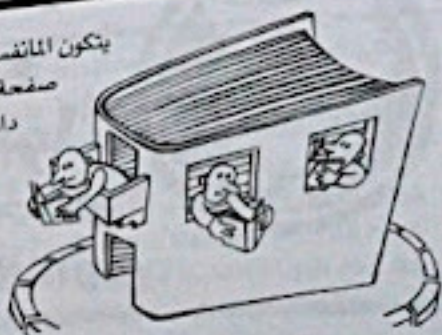
ماذا تعني
كلمة
مانيفستو؟

هو بيان مكتوب صادر عن حكومة أو شخص
أو حزب أو مجموعة فنية، ويعبر عن برنامج
عمل أو إعلان موقف في شأن سياسي أو فني
أو جمالي.

وفي هذا المانيفستو يعلن "هيسيل" عدم قبوله ظاهرة التفاوت في
الثروة الآخذة في الاتساع، وكذلك رفضه لوزن العالم المالي في ميزان
قرارات الحكومات عبر العالم، ويستلكر هزال المسألة الاجتماعية، كما
يعلن سخطه على الوضع المزري في فلسطين.

واعتبر أن ما نعيشه هو خيانة للمبادئ التي أعلنتها المجلس الوطني
الفرنسي للمقاومة عام ١٩٤٤ والتي تستند في أساسها الفلسفي إلى
الدعم السياسي للمجتمع المدني، الأولوية للمصلحة العامة في مقابل
المصلحة المالية، دعم العمل النقابي والالتزام بين الأجيال.

يتكون المانيفستو من التتين وثلاثين
صفحة تم طبعاها عن طريق
دار نشر صغيرة لم تقم
بأي دعاية للكتاب/
المنطبعة، ولكنه في عام
واحد تم بيع أكثر من
أربعة ملايين نسخة
وترجم إلى ٢٤ لغة.



أخذت الحركة السلمية في
أسبانيا اسم **المالفستو**
وكان مطلبها الأساسي:

"ديمقراطية
حقيقية الآن".

اللقب الإعلام الأسباني حركة الغاضبون على أساس أن مطالب الحركة
غير واضحة وغير محددة، وأن الحركة **مالفستو** برنامجا سياسيا يمكن
التناوب على أساسه.

لكن
الذي لم يفهمه
الساسة وإعلامهم أن
"حركة الغاضبون" تنتمي إلى
حراك سياسي جديد لا يطمح
في تحسين أوضاع بعينها في
عالم هرم يموت.



حركة تطمح إلى "تغيير العالم"
وتعلن ذلك بوضوح.

وتغيير العالم يجب أن يبدأ بإنهاء المجتمع
الاستهلاكي والوصول إلى مجتمع عادل في
توزيع ثرواته، بدعم المسألة الاجتماعية ويضمن
ظروف العيش الكريم لكل ساكني الكوكب.

ولهذا رفعت الحركة هذه الالتعارات:

● العمل على أن تدرك الجماهير عبر العالم الطبيعة الأوليجاركية للنظم السياسية الحاكمة.

● الإصلاح الجذري للنظام الاقتصادي والمالي

● مكافحة الفساد.

● الإصلاح الجذري للنظم الإدارية والسياسية القائمة.

● تفعيل ثورة المواطنين.

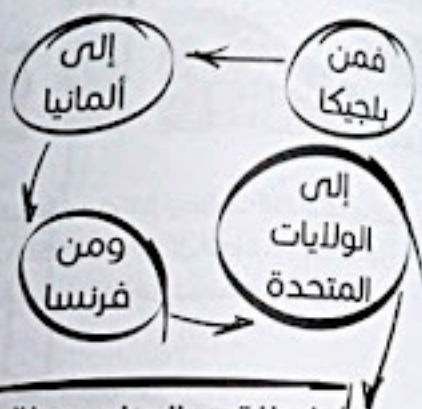
● خلق وسائل إعلامية بديلة للمواطن تحل محل القنوات التلفزيونية التقليدية والصحف التقليدية.

● خلق ديمقراطيات حقيقية كبديل عن الديمقراطيات الشكلية التي تحكم أوروبا وأمريكا.

الذوليغارية هي شكل من أشكال الحكم تكون فيه السلطة السياسية في يد فئة صغيرة تتميز عن غيرها بالنسب أو بالسيطرة على الثروة أو بالسيطرة على السلطة العسكرية.

٦ انتشار السخط

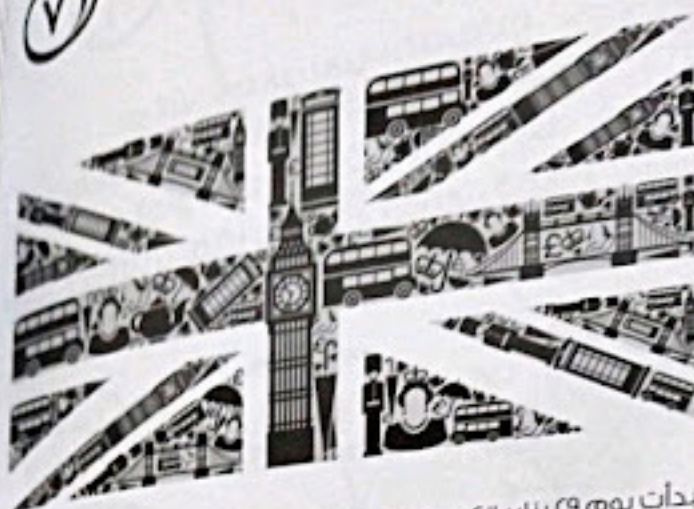
عبر أشهر مايو ويوليو ويوليو
وأغسطس وسبتمبر ٢٠١١ كانت حركة
الاحتجاج هذه قد اكتسبت اتساعا
جغرافيا وعمقا داخل مجتمعات المدن.



انطلقت الحناجر تطالب
بعالم جديد.

ولكن هذه المطالب، هذا السخط،
هذا الغضب، لم يستند على
مشروع سياسي، أو حتى مشروع
فكري نظري.





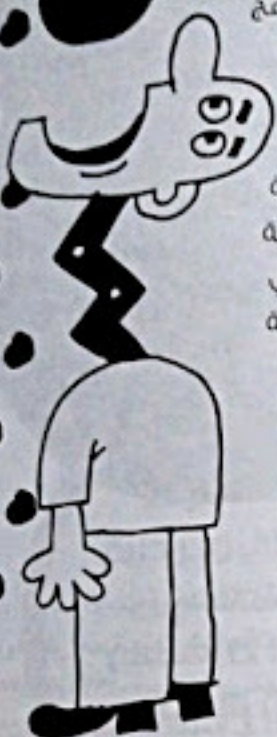
بدأت يوم ٢٩ يناير ٢٠١١ عدة مظاهرات مضادة لإجراءات التفشي، وكشفت التغطيات الإعلامية عن بعض التجاوزات وأعمال العنف البسيطة في مظاهرة لندن، وفي مدينة مانشستر نظار خمسة آلاف مواطن

وجاءت

هذه المظاهرات كنتيجة

للقرارات التي تم إعلانها في نوفمبر ٢٠١٠
والخاصة بخفض النفقات العامة بقيمة ثمانين
مليار جنيه استرليني (٧٨٠ مليار جنيه مصري)
حتى عام ٢٠١٤ / ٢٠١٥، ويتضمن خفض النفقات هذا
خفض حاد في ميزانية التعليم، مع ارتفاع في
مصاريف الدراسة الجامعية.

وقد جاءت هذه القرارات بعد أن فاز الحزب المحافظ في مايو ٢٠١٠ بالاستخابات وشكل حكومة ائتلافية مع الليبراليين الديمقراطيين والنهج سياسات تهدف من وجهة نظره إلى مواجهة الأزمة الاقتصادية المالية الحادة التي تواجهها بريطانيا. وقد بدأت هذه الحكومة بسياسات خصصة، ولتتها بخطة لتشفير، ومنذ نوفمبر ٢٠١٠ بدأت في التصاعد حركات احتجاج ومقاومة شعبية تبلورت منذ ٢٩ يناير ٢٠١١.



ومنذ بدايات عام ٢٠١١ أعلن عدد كبير من قادة حركات الاحتجاج أن السياسات التي أعلنتها حكومة "كامپرون" موجهة ضد الفقراء وضد الطبقة المتوسطة، وأن عليهم مناهضة سياسات قتل الفقراء لإثراء الأغنياء. وقد نجحت بالفعل هذه الحركات أن توقف بعض عمليات الخصخصة. ففي دوفر وفي شهر مارس صوتت الأغلبية المطلقة لهذه المدينة ضد بيع الميناء. وفي نفس الوقت وفي معظم مدن إنجلترا استطاعت نقابات عمالية ورابطات طلابية وجمعيات مجتمع مدني من إقامة شبكة فيما بينهم للتنسيق والاتفاق على مواجهة سياسات الإفقار الجماعي التي تنتهجها الحكومة. وقاموا باحتلال عدد كبير من مقار عموديات الأحياء لمنع المجالس البلدية من الانعقاد خشية أن يقوموا بالتصويت على قرارات خفض ميزانيات النفقات العامة.

وفي ٢٦ مارس بلغ التوتر ذروته عندما خرج إلى الشوارع في لندن نصف مليون من ساكنيها للاظهار. وقد احتل عدد كبير من المظاهرين محلات تجارية كبيرة بدعوى أن هذه المحال تلتهب من دفع ضرائبها. في إشارة إلى أن على الحكومة في البداية السعي لوقف لربح النهب الضريبي من كبار الممولين قبل أن يتجهوا إلى جيوب صغار الممولين. وقد أعلنت دراسة مستقلة أن قيمة النهب الضريبي السلوي تصل إلى ١٦ مليار جنيه استرليني (١٥٧ مليار جنيه مصري) وتمثل هذه القيمة 2٥٪ من الضرائب المدفوعة لخزينة الدولة من الشركات.

وتعد هذه الموجة من الاحتجاجات في بريطانيا هي الأوسع والأكثر أهمية منذ "سنة الاستياء" وهو سنة ١٩٧٨ / ١٩٧٩. ويمكننا أن نفهم هذا إذا عرفنا أن خفض النفقات العامة في الميزانية التي أعلنتها حكومة كاميرون هي الأكبر والأكثر عنفا منذ إجراءات التقشف التي تلت مباشرة الحرب العالمية الثانية.

وقد أخذت إحصائية تم نشرها في ٢٦ مارس ٢٠١١ أن أغلبية الشعب البريطاني يؤيد حركة الاحتجاج ضد سياسات التقشف التي أعلنتها الحكومة.



٦ أغسطس ٢٠١١

في ٦ أغسطس ٢٠١١ بدأت أعمال عنف واسعة النطاق، ومواجهات مع الشرطة البريطانية من توتنهام شمالي لندن وامتدت لتشمل مناطق مختلفة في المملكة المتحدة، وكان السبب المباشر والمعلن للاحتجاجات هو إطلاق النار على مارك دوغان البالغ ٢٩ عامًا من قبل شرطة العاصمة في ٦ أغسطس ٢٠١١ مما أدى إلى مصرعه.

وقد استخدمت الشرطة الرصاص المطاطي وخرابيم المياه ضد المتظاهرين، وقامت حتى ١٠ أغسطس باعتقال ١١٠٠ شخص.

وكانت مسيرة سلمية قد توجهت في يوم ٦ أغسطس إلى مقر الشرطة، وأقاموا شبه اعتصام أمام مقرها، غير أن الشرطة رفضت التحدث معهم، وقبيل الغروب ومع انتشار شائعة بأن أحد أفراد الشرطة اغتصب فتاة عمرها ١٦ عامًا، بدأت أعمال العنف. ثم انتشرت في عدد من المدن البريطانية.



الديمقراطية التمثيلية في روسيا تسير وفقاً للظرفية
 "الديمقراطية التورية" وهو مصطلح يدمج الديمقراطية والديكتاتورية.
 الرئيس الجمهورية الحالي "فلاديمير بوتين" تولى اختصاصات
 رئيس روسيا الاتحادية بالوكالة منذ ٣١ ديسمبر ١٩٩٩ بعد استقالة
 الرئيس بورييس يلتسين. وانتخب في ٢٦ مارس عام ٢٠٠٠ رئيساً
 لروسيا الاتحادية، ثم أعيد انتخابه مرة ثانية للرئاسة في ١٤ مارس
 من عام ٢٠٠٤. وبعد أن أنهى مدته الثانية والأخيرة، ترشح للرئاسة
 رئيس وزراءه "ديمتري ميدفيديف" وتم انتخابه في ٢ مارس
 ٢٠٠٨ رئيساً للجمهورية، وقام بتعيين "بوتين" رئيساً لوزراء روسيا
 الاتحادية في ٨ مايو عام ٢٠٠٨. وبعد أن أنهى ميدفيديف مدته
 الأولى، دعم ترشيح بوتين رئيساً للجمهورية مرة جديدة، وبالفعل
 تولى بوتين منصب رئيس الجمهورية في ٧ مايو ٢٠١٢ ليعلن
 ميدفيديف مرة جديدة رئيساً للوزراء.

يعني
 ميدفيديف
 شغلته الأصلية
 محل؟

نوع رخيص من
 التحايل على مبادئ
 اللعبة الديمقراطية،
 والتي هي في
 الأصل أصبحت لعبة
 رخيصة.

الديمقرا

تاتورية



ولكن
الشكل الروسي
للمعقرا تاتورية
ليس أكثر خطرا على
مبادئ الديمقراطية
من الديمقراطية تاتورية
في الولايات المتحدة
وأوروبا الغربية، هذه
الديمقرا تاتوريات
التي تراقب كل فرد
بالتكاميرات وعبر
حساباته البنكية
وعبر تواصلاته
الاجتماعية.

وأمام مهزلة إدارة الحكم في روسيا، وبعد الانتخابات التشريعية
الروسية التي جرت في ٤ ديسمبر ٢٠١١، وبعد قرابة عشرين عاما
على انهيار الاتحاد السوفيتي، تظاهر قرابة المائة ألف شخص في
مسكو احتجاجا على عمليات التزوير الواسعة التي جرت في الانتخابات
التشريعية، واحتجاجا على المهزلة المبكية للديمقراطية الروسية. وقد
طالب وزير المالية الروسي الأسبق "أليكسي كودرين" بإعادة الانتخابات
البرلمانية وبضرورة تغيير النظام السياسي بأكمله.

ماذا حدث لنفسية
هذه الطبقة؟

يرد البعض
أن الطبقة المتوسطة
الروسية، مثلها مثل الطبقة
الوسطى المصرية، طبقة
جديدة، تشكلت في
العشرين عاما الأخيرة وفقا
لمعطيات كونية
جديدة.

ويرد البعض أن
هذه الثورات الروسية المتعاقبة خلال
السنوات القليلة الماضية ليست ثورات
أو هبات أو انتفاضات مرتبطة بالعمل
أو بالشأن الاقتصادي. وإنما هي
ثورات مواطنة.

ومن هو هذا المواطن؟

هو فرد ينتمي للطبقة المتوسطة ويرى أن من حقه وواجبه أن يكون له
دور في إدارة شؤون وطنه، وأن يكون مواطناً كامل الزاوية.

استمرت المظاهرات في روسيا في عام ٢٠١٢

مصر

يوليو

٢٠٠٧

٩

لا يمكننا الحديث
عن ٢٠١١ دون الحديث عن
المقدمات المباشرة لحركات الاحتجاج
خلال هذا العام. يحتاج الأمر إلى مجلدات
للحديث عما جرى في مصر من حركات
احتجاج خلال السبع أعوام التي سبقت ٢٠١١.
ولذلك سوف نقتصر على شهر واحد
فقط وهو يوليو ٢٠٠٧، لمنح نظرة
سريعة للقارئ عما جرى من
أحداث.

كتب "أحمد بهاء الدين شعبان" في "موقع الحوار
المتمدد" بتاريخ ٢ فبراير ٢٠٠٨ حصاد هذا الشهر
من موجات الاحتجاج الشعبية المصرية، وسوف
أسعى إلى تلخيصها هنا: ←

- نظم عمال شركة غزل المحلة وقفة احتجاج للمطالبة بحقوقهم وللاعتراض على قرارات إدارة الشركة التي تطرح بمصالحهم.
- اعتشد المئات من مدرسي "الأزهر الشريف" لتأكيد عزمهم الرد العاسخ على الحكومة إذا اتصلت عن عهدها بتطبيق كادر المعلمين عليهم.
- أعلن مدرسو المدارس الخاصة تهيؤهم للتحرك من أجل ضمهم إلى كادر المعلمين.

١ يوليو

- كرر ٢٧ ألف عامل في "شركة غزل المحلة" وقفهم الاحتجاجية في مواجهة زيارة وزيرة العمل ووزير الاقتصاد.
- اعتصم ٣٦٠٠ من عمال المعاش المبكر بالترسانة البحرية بالإسكندرية لعدم صرف مستحقاتهم المالية.
- اعتصم نحو ٢٠٠ موظف من العاملين بعقود مؤقتة في الوحدات الصحية احتجاجا على الامتناع عن تجديد هذه العقود.

٢ يوليو

- اعتصام ٥٠٠ عامل بمصنع "قوطه" للصلب، بالعاشر من رمضان احتجاجا على تمكن المستثمر الإيطالي الجنسية، واقتحامه المصنع بالأسلحة النارية، متسببا في إصابة ستة عمال بإصابات خطيرة.

٤ يوليو

- سبعمون ألف عامل بمديريات التموين يهددون بالاعتصام لحرمانهم من الحوافز.
- تجمهر تجار العلف أمام مكتب وزارة التموين احتجاجا على عدم تسليم الحصة المقررة لهم من الأعلاف.
- ١٥٠٠ عامل في شركة "السويس للأسمنت" يعتصمون احتجاجا على تروى أوضاعهم.
- المرشدون السياحيون يهددون اعتصامهم احتجاجا على تعسف شركات السياحة.

٥ يوليو

- العاملون بهيئات التنمية المحلية بمحافظة "بنى سويف" يحتشدون احتجاجا على عدم صرف رواتبهم منذ أربعة أشهر.
- إضراب عمال "مصنع الحراثر" بالمحلة الكبرى عن العمل احتجاجا على انخفاض قيمة الحوافز ومتحرك الإنتاج.

٦ يوليو

- إضراب ثلاثمائة عامل بشركة "رباط السفن" ببورسعيد عن العمل والشركة تهدد بفصلهم.

- اعتصام العاملين بمديرية تعليم السويس لحين الاستجابة لمطالبهم.

- اعتصام العمال المؤقتين بشركة "مصن لتكرير البترول" بطنطا. مطالبين بتثبيتهم.

يوليو

- تظاهر عمال "الترسانة البحرية" بالإسكندرية للمطالبة بصرف علاواتهم المتأخرة.

- تظاهر ٢٨٥ من عمال شركة "الرباط وأنوار السفن" ببورسعيد والاعتصام بمدى إبي فروع الشركة بالسويس والإسماعيلية.

- إضراب موظفي وعمال مدارس السويس احتجاجا على استبعادهم من كادر المعلمين الجدد.

يوليو

- اعتصام ٢٢٢٠ عامل بالترسانة البحرية بالإسكندرية، من المحالين إلى المعاش المبكر، مطالبين بمحاكمة رئيس مجلس الإدارة ورئيس اللجنة النقابية (الرسمية) بالشركة احتجاجا على خصخصة الترسانة والمطالبة بحقوقهم القانونية.

- اعتصام مواطنين في دمياط بسبب اختفاء الخبز.

- تظاهر ٤٠٠٠ مواطن من قرية "بشيش" بمحافظة الغربية احتجاجا على انقطاع المياه.

- وصل ٢٥٠ فلاحا من قرية "القنان" الاعتصام احتجاجا على عدم وصول مياه الري إلى أراضيهم.

يوليو

- احتشاد ٩٠٠ عامل من العمال المؤقتين في "شركة المواتي"، إحدى شركات "هيئة قناة السويس"، للمطالبة بتحرير عقود عمل مستديمة. بعد استمراهم في العمل لأكثر من ١٧ عاما بمقود مؤقتة.

- احتشاد عمال مصنع "الحقاوي للدخان والمسل" مهديين بالمودة إلى الاعتصام مرة أخرى احتجاجا على تجاهل الإدارة لمطالبهم المشروعة.

- عمال شركة "أسمنت حلوان" يهددون بالإضراب إذا لم يمد زملائهم من العمال المؤقتين الذين فصلتهم الإدارة لمطالبهم بأجر عادل وتأمين لعمالهم.

- مظاهرة جديدة لعمال شركة "الرباط وأنوار السفن" ببورسعيد للمطالبة بحقوقهم.

يوليو

- احتشاد فلاحو قرية "دمرو" احتجاجاً على انقطاع مياه الشرب بصيغة دائمة، وعلى محاولة النزاع ١٠٠٠ فدان من أراضيهم.
- اعتصامات في قرية المحلة الكبرى احتجاجاً على انقطاع المياه فلاحو "رشيد" يهددون بالاعتصام والإضراب عن الطعام احتجاجاً على عدم وصول مياه الري إلى أراضيهم.
- إضراب مواطنو قرية "بلاش" يتحجج في دفع أجهزة الدولة لير العمل في تطهير ترعة "الواسعة".
- ١٥ ألف مواطن في دمياط يتظاهرون رافعين "الحرارة" البلاستيكية الفارغة مقلين ماء الشرب.
- تظاهر فلاحين في الدقهلية اعتراضاً على ارتفاع أسعار السماد.
- تجدد اعتصام العمال في شركة "خلوان للأسمدة" بعد فصل ٦٠ عاملاً مطالبوا بتثبيتهم.

١٢

يوليو

- تجدد الاحتجاجات العمالية في شركتي "الفرز" و"الحايات" بالإسكندرية.
- تصاعد التحركات العمالية في محافظتي السويس والقريبة وتهديدات من عمال "شبين الكوم" بالإضراب.
- تظاهر خمسة آلاف مواطن ضد العطش في محافظة الدقهلية.
- هدد خمسة آلاف عامل بشركة "الدلتا للفرز والتسيح" بالاعتصام احتجاجاً على الفساد المالي بالشركة وعدم صرف الأرباح.

١٤

يوليو

- اعتصام مفتوح لعمال شركة "تراست" لتكيميكايت بوسيد (٦٠٠ عامل) للمطالبة بمساواتهم بزملائهم الهنود في الأجور والوجبات الغذائية.
- تظاهر المزارعون في محافظة التوفيقية أمام مقر "الحمسة الزراعية"، وهددوا بالإضراب عن الطعام ما لم يتم صرف الأسمدة.

١٥

يوليو

- تجمع "مهندسون ضد الحراسة" ينظم حملة توقيعات شاملة تضم كل رموز العمل البرلماني والحزبي والتقاضي والسياسي والتمهيد والغني، ضد استمرار تجديد النظام لتقاية المهندسين.
- موكب جنازتي مهيب، يضم أكثر من خمسة آلاف شخصاً تشيع شاب قتله أحد رجال الأمن بالإسماعيلية ضرباً بالأحجار على رأسه، بعد أن تجرأ الرد على أحد الضباط.
- بيان "عمال من أجل التغيير" - حركة ٧ ديسمبر" شركة "فرز المحلة" يتهم وزيرة القوى العاملة "عائشة عبد الهادي" بالكتب، ويجدد الالتزام بالإضراب.

١٩

يوليو

- اعتصام خريجي "معهد الصياغة" احتجاجاً على قرار الحكومة بوقف تعيينهم في وظيفة مرتبها الأساسي ٢٨ جنباً (نحو خمسة دولارات) شهرياً.

- وقفة احتجاجية في محافظة البحيرة، نظمها حركة "كفاية" وثلاثة أحزاب ضد بيع بنك القاهرة.
- سيارة أسبوت يهددون بالاعتصام إلى إضراب موظفي الضرائب العقارية
- رئيس "هيئة البريد" يهدد باستخدام القوة لفض اعتصام ١٠٠ عامل طالبوا بتثبيت تعيينهم وتحسين شروط عملهم.



يوليو

- أهالي "قلعة الكيش"، المتضررون من الحريق الذي ألهم منازلهم، يحتشدون مهددين بالإضراب عن الطعام.
- الأمن يفض اعتصام عمال البريد بالقوة، بعد اعتقال عدد منهم.



يوليو

- ١٥٠ سائقا يتجهرون بضاحية "عين شمس" احتجاجا على تحويل ساحة الانتظار إلى مقلب قمامة.
- إضراب مفتوح لثلاثمائة وخمسون عاملا في شركة "السيوف للفزل والنسيج" اعتراضا على بيع الشركة إلى مستثمر سيني السمعة.
- مائة وعشرون ألف فلاح بمحافظة الدقهلية يهددون بإضراب مفتوح احتجاجا على أزمة مياه الري التي سببت بوار ١١ ألف فدان من الأراضي الزراعية.
- تواصل الاحتجاج على نقص مياه الشرب، التي أجبرت المواطنين على شرب مياه الصارف.



يوليو

- الأمن يجبر عمال شركة "السيوف للفزل والنسيج" على فض اعتصامهم بالقوة واعتقال عدد من قيادتهم.
- مجلس إدارة شركة الترسانة البحرية بالإسكندرية يتراجع أمام ضغط العمال ويلبي مطالبهم.
- أهالي جماعة "القرآنيين" المعتقلين ينظمون وقفة احتجاجية أمام مكتب النائب العام ومحكمة جنوب الجيزة.
- حشوديون يهددون بوقفة احتجاجية اعتراضا على "مذبحة أشجار المريوطية".
- سكان أربع قرى بالدقهلية يهددون بمسيرة احتجاجية حاشدة أمام مجلس الوزراء، بعد أن اعترف مسؤول بأن "مياه الشرب ملوثة بالبكتيريا".



يوليو

- أهالي "رفح المصرية" يخرجون في مظاهرة ضخمة احتجاجاً على قرار السلطة بإزاحة منازلهم ١٥٠ متراً إلى الخلفلبية مطالبهم.

- أصحاب البازارات في وادي الملوك يبدأون الإضراب عن الطعام عشرون ألف مواطن في الدقهلية يهددون بالاعتصام حتى تحل الحكومة مشكلة المياه.

- فلاحو قرية "كفر غنام" بالسنبلاوين مستعدون في اعتصامهم لليوم السادس على التوالي احتجاجاً على تجاهل السلطات مطالبهم بتوفير المياه لانقاذ ١٢٠٠ هكتار من البوار. بعد حثاف التربة الرئيسية بالقرية.

- مواطنو قرية بينى سويف يتجمعون بسبب تلوث المياه وانقطاعها.

٢٤

يوليو

- ٢٠٠ عامل بقتدق "مريديان هلبوبوليس" يمتصمون احتجاجاً على عدم صرف نسبتهم من الأرباح.

- عضو مجلس الشعب محمد عبد العليم داوود يبدأ إضراباً عن الطعام احتجاجاً على عدم وصول مياه الشرب إلى دالته بقر الشيخ.

٢٥

يوليو

- الرابطة العامة لقائدي القطارات ومساعدتهم تهدد بتنظيم اعتصام مفتوح مصحوباً بالإضراب عن الطعام في حال إجبارهم على الانتقال لشركة مشرو الأنفاق المزمع إنشائها.

- عمال شركة "المعصرة للمعدات التفتيزونية" يمتصنون من استلام رواتبهم عن شهر يوليو ويهددون بالإضراب المفتوح عن الطعام بمقر الشركة. احتجاجاً على عدم صرف العلاوة المقررة.

- تظاهر ٢٠ أسرة في الإسكندرية احتجاجاً على رفض قبول أطفالهم بمدارس الحضانة.

٢٦

يوليو

- ١٥٠ عاملاً بشركة "هيئة موانئ البحر الأحمر" في السويس يستكملون استعداداتهم النهائية لتنظيم إضراب شامل عن العمل احتجاجاً على رفض الهيئة تثبيت العمالة المؤقتة وانسحابها عن صرف الحوافز والبدلات.

- أهالي "الروضة" ببلقاس مستعدون في اعتصامهم لليوم التاسع بسبب أزمة المياه.

- الفلاحون في السنبلاوين يهددون بتصعيد الاعتصام الذي دخل يومه الثامن، ويعلمون اليوم بدء الإضراب المفتوح عن الطعام.

٢٧

يوليو

- محافظتنا اثنا وقتنا تضمنان إلى " ثورة المعلمين " والسخط على الانتطاع المنتصر للعياد الذي يعم ١٥ قرية من قرى مركز أبو قرقاص، و١٢ قرية " عمشانة " في الدقهية، و٥٠٠٠ مواطن من "الهريف" بشربون من البحر، ويهددون بالاعتصام، وقد كشف "عاطف السيد"، رئيس مجلس محلى مركز ههيا - محافظة الشرقية - عن " وجود تعليمات حكومية بضرورة حل أزمة مياه الشرب بأي شكل، حتى ولو تطلب الأمر ضخ مياه البحاري إلى المواطنين لإسكانهم.

٢٨

يوليو

- موظفو الطب الشرعي يتظاهرون أمام وزارة العدل احتجاجا على إلغاء تعيينهم.

- اعتصام مفتوح لأهالي " كفر الترعة القديمة " بشربين، احتجاجا على عدم وصول مياه الشرب إليهم.

- فلاحو " كفر غنام " يواصلون اعتصامهم، لليوم العاشر على التوالي، لعدم وصول مياه الري لأكثر من ١٢٠٠ فدان من أراضي القرية.

- فلاحو " بلقاس " مستعرون في الاعتصام، لنفس السبب بالرغم من تصاعد ضغوط أمن الدولة.

- إضراب لموظفي الإسكان في بني سويف احتجاجا على عدم صرف بدل التنزح.

- ٢٨٤ بحارا في بورسعيد، يهددون بالاعتصام احتجاجا على تجميد نقابتهم وعدم صرف مستحقاتهم.

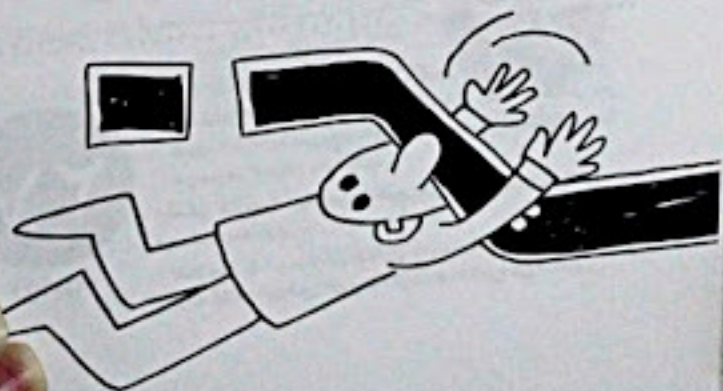
- العاملون في " الشركة المصرية للمطارات " يبدأون اعتصامهم التصاعدي.

- عمال " مؤسسة الهلباوي للبلاستيك " يحتشدون احتجاجا على تعدد صاحب المصنع "أكل حقوقهم"، والتهميد لتسليته ومترد عماله.

- أهالي رفح يتظاهرون مجددا احتجاجا على هدم منازلهم .

٢٩

يوليو



- مظاهرة لحزب التجمع ونشطاء سياسيين، احتجاجاً على بيع "بنك القاهرة" للأجانب، وهتافات ولائنا لثقتكم مبارك، ومظاهرة لوظفي وعمودى فروع "بنك القاهرة" بالإسكندرية، احتجاجاً على بيع البنك.

- نشطاء نوبيون "يقدمون دعوى قضائية ضد الحكومة" التي باعت أراضيها.

- مسيرة سلمية لأهل النوبة يقمها الأمن بالقوة.

- ٧٠٠ مواطن من ساكنى العرش فى بورسعيد يتظاهرون أمام مكتب المحافظ احتجاجاً على رفض المحافظة تسليمهم وحدات سكنية.

- ٥٠٠ فلاح يتجمعون أمام المقر المركزى لـ "بنك التنمية الزراعية" مطالبين بالسماد أو الاعتصام أمام فروع البنك.

- اشتباكات بين الأعضاء والأمن فى انتخابات الائتمانيين بقناة القاهرة، بسبب تحياز الأمن لمرشحي الحكومة.

- ٢٥٠ عاملاً بمصنع "الحناوى" يمتنعون بحذون يومه أغسطس موعداً لبدء إضرابهم الشامل، ويسحبون الثقة من لجنة النقابية (الرسمية) لتواطؤها مع الإدارة.



يوليو

- أكثر من ٧٠٠ من خريجي "معهد المحصلين والحصاريين" يتظاهرون أمام مجلس الشعب مطالبين بحثهم فى التعيين بالضرائب العامة.

- موظفو الطب الشرعى يبدأون "إضراباً حتى التوت" أمام وزارة العدل.

- تظاهر المئات فى "صفت اللين" و "الجرانك" احتجاجاً على انقطاع المياه منذ ثلاثة أشهر ويهددون بقطع الطريق الدائري إذا لم يتم الاستجابة لمطالبهم (وقد تم تنفيذ هذا التحذير فيما بعد).

- اعتصام المواطنين فى مدينة "شين الغناطر" - محافظة القليوبية - لنفس السبب، ومواطنو قري بنى سويف يرفضون قبول مياه الشرب التي أرسلتها الحكومة لأنها منقولة فى شاحنات تستخدم فى "كسح المجارى" والمخلفات البشرية.

- الشرطة تحاصر قرية "دنشواى" واشتباكات بالرصاص والقنابل المسيلة للدموع بين الأمن والأهالي.

- تجدد الاشتباكات بين الأمن ومئات من مواطنى سيناء الذين كانوا يتظاهرون للمطالبة بتسجيل الأراضي التي يمتلكونها، وبإطلاق سراح أبنائهم المعتقلين منذ تجسرات ٢٠٠١، وفوات الأمن تستخدم الغازات المسيلة للدموع، والتظاهرون دمروا نقطة تفتيش مرورية، وأطلقوا النار على الأمن وقطعوا الطريق بين العريش ورفح.



يوليو

هذا حصاد شهر واحد
مفقط في مصر في ٢٠٠٧

فهل كان هذا الشهر
استثنائيا في اعادة حدة
الاحتجاج الشعبي؟

تعالوا نرى المكتوب في نفس

دراسة الأستاذ أحمد بهاء الدين

شعبان عما رصد "مركز الأرض لحقوق الإنسان"

في دراسته "الاحتجاج في مواجهة التوحش" والصادرة في يوليو ٢٠٠٧

عن حركات الاحتجاج في ستة أشهر منذ يناير ٢٠٠٧ إلى يونيو ٢٠٠٧ في
مصر، وبالتالي ما تم ذكره في يوليو ٢٠٠٧ جاء ناتجا لتشر هذه الدراسة

رصد "مركز الأرض لحقوق الإنسان" وقوع ٢٨٣ حالة احتجاج
بالقطاعات الثلاثة: الحكومي، والخاص، والأعمال العام، ومن هذه

الأنشطة الاحتجاجية التي قامت بها الطبقة العاملة المصرية فقط
١١٧ حالة تجمهر، و ٨٥ حالة اعتصام، و ٦٦ حالة إضراب عن العمل

و ١٥ حالة تظاهر، بخلاف العشرات من حالات الإضراب والاعتصام
والتظاهر والاحتشاد، قام بها الأكاديميون الجامعيون، والتقضاة،

والمهندسون، والفلاحون، والطلاب، والصحفيون، والمطالبون بديل
عن مساكنهم المهذمة، والمضارون من انهيار مؤسسات الدولة وبتأليبها

الكارثية، والمطالبون بمياه نظيفة للشرب ومياه لرى الأرض الطمأنة.
والمحتجون على التجاوزات البيئية لأجهزة الأمن.

وبالتالي شهر يوليو لم يكن
شهرًا استثنائيًا، بل قطرة
في نهر يموح بغيض من
حركات الاحتجاج الشعبية.



العالم العربي في ٢٠١١

١٠

يفتح
العالم العربي ثلث
بترول العالم، وفي
باطن أرضه ثلثي
احتياطي البترول
في العالم.

عدد
سكان العالم
العربي ٣٥٥ مليون
نسمة في
عام ٢٠١١.

٢٥ مليون
نسمة يعانون
سوء التغذية.

عدد العاطلين
عن العمل وفقا
للإحصائيات الرسمية
يصل إلى 7١٥ ووفقا
للإحصاءات غير الرسمية
يصل إلى 7٤٠.

ربع السكان
يعيشون تحت
خط الفقر.

هي منطقة
تحمل إمكانيات
هائلة للنمو
وتهدرها كلها
تماما.

أشار برنامج
الأمم المتحدة الإنمائي
لعام ٢٠٠٩ إلى أن العالم العربي
هو المنطقة الوحيدة في
العالم التي لم تشهد نموا
خلال العشرين عاما الماضية،
ليس هذا فحسب بل تدهور
اقتصاده في معظم
القطاعات.

ومع تدهور الحال
تجرع الشعب العربي
الإهانات، واحدة بعد
الأخرى، بدءا بنكبة
فلسطين، وانتهاء
باحتلال العراق.

تصل
نسبة الأمية
إلى 7٤٠.

ماذا حدث عام ٢٠١١ في العالم العربي؟

هبات وانتفاضات أدت إلى سقوط ثلاث رؤساء جمهوريات في تونس
ومصر وليبيا.

هل كان سقوط هؤلاء الرؤساء الثلاثة هو السبب في أن معظم من
يتحدث عن ظاهرة الاحتجاجات والثورات في العالم خلال ٢٠١١ يذكر
أساساً ما حدث في هذه الدول الثلاث؟

محتمل أن تغيير وجه رئيس الجمهورية هو سبب في حد ذاته يجعل
الكثيرين يهملون الدول التي ثارت ولم تغير نظامها السياسي.
ولكن هل تغير النظام السياسي هو مجرد خلع رئيس الجمهورية؟
الإجابة بالنفي.

محتمل أن نجاح حركات الاحتجاج الشعبية في طرد رؤساء
الجمهوريات كانت السبب في التقدير الذي حظيت به هذه الثورات.
ولكن هل كانت ثورة الشعب العامل الرئيسي في خلع رؤساء
الجمهوريات الثلاث؟

أم أن هناك تداخلاً بين عدد كبير من العوامل أدت كلها إلى خلعهم؟
ولو هذا صحيح فما هي تلك العوامل؟

يتحدث الكثير من المحللين السياسيين أن الثورات العربية بدأت في
بدايات ٢٠١١، أو في نهايات ٢٠١٠.
ولكن هل هذا حقيقي؟

لا أظن، فالحراك السياسي قد بدأ قبل هذا بسنوات كما قرأنا.
بخلاف هذه الدول الثلاث اجتاحت حركات الاحتجاج الشعبية العديد من
الدول العربية مطالبة بتغيير نظامها السياسي، ومن ضمن هذه الدول:
البحرين واليمن وسوريا، ولكن في كل منها ولأسباب مختلفة فشلت هذه
الثورات في تغيير حكومتها ووجود حكامها أثناء عام ٢٠١١.

لماذا الحديث الدائم عن الثورات العربية وتجاهل حركات الاحتجاج عبر العالم؟



نستمع عادة إلى هذه الإجابات:

لا أحد كان يتوقع حدوث ثورات في المنطقة العربية؛ فهي دول خاملة. ولذلك اهتم العالم بالحراك الشعبي في هذه المنطقة.

الثورات العربية كانت هي الأسبق زمنياً، وقد انتقلت العدوى منها إلى بقية الدول التي قامت فيها احتجاجات شعبية.

يبدأ هذا الفصل على الإجابة الأولى، مفصّلة الأسبق تعني وجود بداية دقيقة

لحركات الاحتجاج العالمية، وقد بدأت حركات الاحتجاج في بدايات النصف الثاني من العقد الأول للقرن الواحد والعشرين، كما أنها بدأت في أكثر من دولة وبصورة متشعبة، ومن المستحيل الإمساك ببقية بدايات الخط

فكرة العدوى هي فكرة مستوردة من عالم الجراثيم والفيروسات والأمراض. لا أعلم لماذا اعتبر البعض أن حركات الاحتجاج الشعبية ضد الظلم والاستبداد هي جرثومة تنتقل من جسد إلى آخر عن طريق العدوى، فالنظم تعبر عن موقفها بوضوح من حركات الاحتجاج وتطلق عليها عادة، "أحداث شعبية"، أو "أعمال علف من مثري الشعب"، أو "أعمال الشحنة"، ولذلك يمكننا أن نفهم وجهة نظر هؤلاء، فالعنف يمكن أن ينتقل مثله مثل النار عن طريق رغبات شعبية كريمة مكبوتة، ولكن هل يمكن أن تنتقل عدوى الثورة من بوركينا فاسو في يوليو ٢٠٠٨ إلى إسبانيا في أكتوبر ٢٠٠٨ لا أظن.

العولم العربية دول خاملة، شعوبها لا تتور. هذه أسطورة خيالية لا علاقة لها بتاريخ المنطقة العربية، ويتطلب هذا الموضوع كتاباً مفصلاً لسرد قصة ثورات الشعوب العربية على مدار القرن العشرين.

هي حركات احتجاج شعبية غير منظمة حزبية، ولا تنتمي إلى تيارات مذهبية وسياسية وأيديولوجية بعينها

ما هي أوجه التلبيه بين حركات الاحتجاج عبر العالم؟

اعتمدت على احتلال الفضاء العام وتركز الكثير منها في ميادين وشوارع بعينها؛ شارع "ساخاروف" في موسكو، ميدان "التحرير" في القاهرة، ميدان "بويرتا ديل سول" في مدريد، وغيرها من الميادين والشوارع.

تميزت هذه التظاهرات بفكرة الاعتصامات لأكثر من يوم عن طريق بناء خيام للإقامة. وقد رأينا هذا في الولايات المتحدة وإسبانيا ومصر وإنجلترا وإيطاليا واليونان وغيرها من الدول.

تشابهت مطالب جميع حركات الاحتجاج ويمكن تلخيصها في بناء إدارة حكم على أسس جديدة، ومطلب العدالة الاجتماعية القائم على توزيع عادل للثروات وتحقيق الحد الكافي لحياة كريمة، والقضاء على الفساد الإداري والمالي. وقد تم أحيانا تلخيص كل هذه المطالب تحت مطلب "الكرامة الإنسانية" التي يتم الاعتداء عليها بصفة دائمة.

ولكن ما سبب هذا الحراك والرفض والفضب الذي اجتاحت البسرية؟
سوف يتناول الفصل الثالث من هذا الكتاب أسباب الثورات عبر العالم أو مقاربة للإجابة عن هذا السؤال.

الفصل الثالث



يا نسيم
الفجر *
ريان الندى
AMMT

نحن نعيقتن نهاية نظام.

العالم الذي تم بناء
معمارمه، وشكل نظامه،
بعد الحرب العالمية
الثانية؛ يتهاوى.

العالم الذي
تمت صياغة الأفكار
التي تدبر شأنه العام،
في نهاية القرن الثامن
عشر؛ يتهاوى.

هذا العالم يموت يموتاً تدريجياً أمام الشهود،
والسياسة لا يريدون أن يروا أو أن يسمعوا.

نظم الحكم في عالم اليوم - على الرغم من ثباتها
واختلافاتها - لم تعد ديمقراطية أو فعالة.

العالم يواجه مشكلات في بنية نظامه السياسي
والاقتصادي ولا توجد حلول حقيقية.

يا لله ويا
يا راجعون



املحنا فرصة
وسوف نسعى للرد
على هذا السؤال
في هذا الفصل.

ولماذا
لم تعد
ديمقراطية

نظم الرقابة والضبط لم تعد على مستوى التحديات القائمة.
علاقات الاعتماد المتبادل بين الأفراد بعضهم البعض في زيادة مظردمة
وتمضي في زيادة مظردة علاقات العدااء، والنور السياسي، والمالي
والطائفي، والدبلي بين الدول بعضها البعض.



والحوكمة هنا هي الممارسة الحركية لسلطة الإدارة والسياسة، والتي تتعلق
بالقرارات التي تحدد التوقعات، وتمنح السلطات، وتتحقق من الأداء عبر
إدارة متسقة، وسياسات متماسكة، وعمليات توجيه متصلة. والهدف هو
التأكد - نيابة عن المحكومين - من وجود نمط مثالي جيد ومتوازن لإدارة
الشأن العام.

تفاوت حدة أزمة الحوكمة حسب كل منطقة، ولكنها
بلا شك أزمة قائمة في جميع مناطق العالم، وعلى كافة
المستويات، السياسية والإدارية والاقتصادية والمالية.



ما هو
المنشأ العام
في عام ٢٠١١

في بداية عام ٢٠١١ كان عدد سكان الكوكب ٦٧ مليار نسمة

يعيش مليار نسمة منهم في حالة إعاقه من سوء التغذية في عالم يعيش في حالة الوفرة. فحسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) فإن الإنتاج الزراعي في عام ٢٠١١ والتمكثات الإنتاجية المتاحة في نفس العام تكفي لتغذية ٢ مليار نسمة. أي قرابة ضعف سكان الأرض (وهذا بواقع ٢٢٠٠ سعر حراري في اليوم للإنسان البالغ) وهو المعدل الطبيعي للتغذية الصحية

في المتوسط

يموت طفل كل خمس ثوان كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة لسوء التغذية - أو ما يعادل ٧٠٠ طفل كل ساعة. أي نحو ١٦٠,٠٠٠ كل يوم - أي نحو ٢٦٠ ملايين طفل سنوياً - أي ما يعادل ٢٦٠ من إجمالي وفيات الأطفال في العالم (حسب تقديرات ٢٠٠٢-٢٠٠٨)

يعيش قرابة ثلاثة مليار نسمة تحت خط الفقر، المحدد بحولارين في اليوم، مع عدم قبولي لمعايير الفقر المطبقة، ولكن يمكن الأخذ بالموجود (كمؤشر عام)

٢٠٠٠ منشور
١٢٠ من السنة
العالمية

أكثر من مليار نسمة لا يستطيعون الحصول على مياه صالحة للشرب

نحن نعيش في
قانون غابة
(معدل)

الأنماط التنظيمية الحاكمة غير متوازنة
لأنها تدعم فرض اللاعبين الأقوياء.



يعني إيه
الكلام ده؟

يعني قوانين اللعبة
السياسية كما هي الآن
تجعل دائما الأقوى والأكثر
ثراء هو المنتصر. وهذا
ما أطلق عليه "قانون
الغابة المعدل".

بعد كل ده معدل.
ده قانون غابة مضروب
في ألف



فمن يمكنه
تسليق السلام المالي
والاقتصادى فهو المرضى
عنه من اولئك المتربعين
على قمة الهرم.

طيب
اديني مثل



مثلاً:

لا يمكن لفيسبوك أن ترقى مراتب
التقدم دون إذن بالمرور من
الطبقة المهيمنة.

ويمكن للتأكد من حديثي
هذا تتبع مسار برامج شبيهة أو
متطابقة للفيسبوك. سبقته في الزمن
وقهلت في الانتشار.

والظهور
والانتشار شيء
آخر تماماً.

فالاختراع
أو الابتكار
شيء

ولذلك فقدت أنظمة إدارة الحكم القائمة
الشرعية الحقيقية. هذه الشرعية المستندة إلى
المساواة Equity وليس إلى صندوق الانتخابات.

والمساواة Equity هنا تعني المساواة في الفرص فالجميع يجب أن
يكون لديه نفس الفرصة في التعبير عن نفسه، والتعبير عن مصالحه
ووجهات نظره وهذا أمر بعيد جدا عن التحقق.

بعيد قد
ايه يعني؟

بعيد كده زي من
لحظة الانفجار
العظيم إلى
اللحظة الحالية

يعني يبجي كده
١٣,٧٩٨
مليار سنة



فهل تستطيع مؤسسات
المجتمع أن تمنح نفس الفرص
لابنة أسرة ثرية كإبنة أسرة أهل حظا
أو من ولد في قرية صغيرة مثل من ولد
في العاصمة؟ طريق طويل ولا شك.

كما أصبح الخلل في النظام
الدولي حقيقة واضحة للجميع،
و بات فشل النظام القائم في
حل القضايا الشائكة والأزمات
السياسية أمرا متكررا.

تغير العالم تغيرا جذريا في
خلال الثلاثين عاما الماضية،
ولم تستطع نظم الحكم،
ونظم الإدارة مواكبة وتيرة
هذا التغير السريع على
الصعيد العالمي.

سيولة معلومات
اختلاف شكل العمل

تحولات عميقة في بنية الاقتصاد

عولمة

زهقت أوي من الكلمة دي

ما هي أنتكال هذا التغيير؟

سوف أركز على هذا الفصل على بعض التعبيرات التي سأعتمد على التداول
مركبات الاحتجاج
٢٠١١

الانتقال من رأسمالية فائض القيمة إلى رأسمالية فائض الأجر

الانتقال من مرحلة الإنتاج المادي إلى مرحلة الإنتاج الرمزي

تحولات في التشابكات بين الأسواق المالية

ده موضوع يحتاج كتاب لوحده

وعى جديد بالبيئة التي نعيش فيها. إلى آخره من حديث معروف للقاصي والداني.

الطفرة في أداء الشبكات بين الأفراد والجماعات

ولكن دعونا نركز على بعض من اللفاظ:

١- الدولة / المواطن

وما هي الدولة؟

- أرض ذات حدود، وشعب، وحكومة.
- هذه الدولة لها سيادة اقتصادية، وسيادة سياسية تمارسها داخل حدودها الجغرافية.
- تحتكر هذه الحكومة الحق في استعمال العنف.
- ملحوظة: تحولت الدولة تدريجياً باستعمالها حقوقها السابق ذكرها إلى دولة أممية.

و ما هي المواطنة؟

- الصلة القانونية بين الفرد والدولة، والتي يطلق عليها القانون مصطلح: "الجنسية".
- هي أيضا علاقة انتماء إلى مجتمع واحد برباط اجتماعي وسياسي وثقافي موحد، ويطلق على انتماء الفرد لهذا الرباط لفظ: "الهوية".
- وهي في النهاية علاقة مسؤولية مشتركة بين هؤلاء المواطنين لإدارة الشأن العام في هذه الدولة.

الدولة

في العشرين عاماً الماضية لم تعد للدولة نفس خصائصها التي تملعت بها طويلاً.

هيادتها الاقتصادية أصبحت في خبر كان. لقد فقدت الدولة هذه السيادة لأسباب تعود إلى طبيعة النظام المالي والاقتصادي الدولي. وتأخذ حال البنك المركزي على سبيل المثال. فقد أصبح تحت وصاية دائتي الدولة.

ومن هم
الدائنون؟

هم المؤسسات الاقتصادية أو المؤسسات المصرفية أو الحكومات الأجنبية التي أقرضت الدولة.

وأصبح حال الكثير من الدول يتسبب بالدولة المصرية في نهاية عهد الخديو إسماعيل عندما سيطر الدائنون على القرار الاقتصادي المصري وانتهى الأمر بحلول بريطانيا محتلاً للأراضي المصرية. وأصبح البنك المركزي في معظم بلدان العالم المتخلف (الثالث) (الرابع) (العائس) تابعاً ذليلاً للدائنين. وفي الدول الغنية أصبحت بنوكها المركزية مستقلة عن حكوماتها، وتعمل تحت وصاية المؤسسات المالية الخاصة.

كذلك فقدت الحكومة القدرة على حل مشكلات لتعرض لها الأرض (وهي إحدى مكونات الدولة) هذه المساحة الجغرافية التي تمارس عليها الحكومة سيادتها. فهل تستطيع الحكومة المصرية وحدها أن تجد طوقاً أمام الخطر الذي تهدد الدلتا بالغرق نتيجة لارتفاع مستوى مياه البحر المتوسط؟ هل تستطيع الحكومة المصرية وحدها أن تقوم بحماية شمال الدلتا من أخطار البحر المتزايدة؟ هل تستطيع الحكومة المصرية وحدها أن تواجه التهديد الخطير المتمثل في أن احتياجاتنا من المياه في عام ٢٠١٧ سوف تفوق مواردها المائية المتاحة؟ الرجاء بالنفي

الأرض

لا بد أن ندخل في علاقات تعاون مع هيئات ومنظمات ودي للبحث المشترك في إيجاد حلول بيئية، أو توافقات دولية. لكن أداء هذه المنظمات الدولية الحالية في حالة شلل دائم.

ما الحل؟



ولماذا لا يقوم النظام الدولي بحل هذه المنظمات الدولية التي أصبحت هياكل ميتة تعيش على الإفافة الاصطناعية؟

فهنالك انهيار في منظومة الدولة أمام تحديات تخرج تماماً عن قدرة أي دولة في حلها.

سؤال مطروح منذ سنوات وإجابته بسيطة: سياسة المسيطرون على المقدرات مستفيدون من ناحية من الوضع القائم، ومن ناحية أخرى هم لا يمكنهم تصور نهاية عالمهم، ولا يمكنهم تصور أشكال جديدة ومبدعة للحكم.

المواطن

الإنسان: إما مواطن أو مهاجر.
هو من لديه وثيقة من حكومة ما، تثبت جنسيته، أو وثيقة تثبت إقامته في دولة ليست الدولة التي يحمل جنسيته.
و من المفترض أن تكون هوية هذا الفرد لها علاقة بجنسيته أو مقر هجرته، أو بكليهما.

ولكن هل ما زالت هوية المواطن مقترنة بهذه الثنائية إلى اليوم؟
من الناحية القانونية **نعم**
ولكن من الناحية الواقعية **لا أظن**

فإنسان اليوم يتعرض لمدخلات، ومؤثرات:

ثقافية (سينما - موسيقى - كتب - إلخ)

تعليمية (مادة تعليمية من منظومات تعليمية متباينة المصدر - مادة تعليمية منشورة على الإنترنت - إلخ)

إعلامية (مادة تلفزيونية وإذاعية من العالم كله)

سياسية (معلومات عن تفاصيل ما يحدث في الشأن السياسي والإداري والاقتصادي في دول مختلفة)

هذه المعلومات / المدخلات / المؤثرات لا علامة لها بالضرورة بالدولة التي يعيش فيها الإنسان فهو يتعرض لمدخلات قادمة من كل حدب وصوب ففقدت الدولة سيادتها الثقافية والإعلامية والتعليمية، وبالتالي بدأنا نفقد القدرة على الحديث عن شعب واحد نعمل ما لنا نحمل جنسية دولة، ولكن من الصعب الحديث عن خصائص واحدة تميز شعباً.

يا رب برشلونة ترفع
رأسها الناهرة

أملني خير من
مالشستر يونايتد



فتأخذ فقط المنظومة التعليمية في مصر خلال العشرين عاماً الماضية. فسوف نجد أن عدد تلاميذ المدارس من الشرائح الاجتماعية الأعلى الذين خرجوا من منظومة وزارة التربية والتعليم المصرية خلال هذه الفترة في تزايد مستمر. وتوجه هؤلاء إلى دراسة منظومات تعليمية غير مصرية. كالتعليم البريطاني الدولي I.G.C.S.E، والتعليم الأمريكي، والتعليم الفرنسي، والتعليم الكندي، والتعليم الألماني. هناك اشتراطات نظرية من وزارة التربية والتعليم المصرية على رعاياها ممن يدرسون في مدارس أجنبية تتعلق بإجبارهم على دراسة مادتي اللغة العربية والتربية الدينية والدراسات الاجتماعية. ولكن يظل هذا الأمر في إطاره النظري، فلا التلميذ ولا المدرسة ولا المدرس يهتمون بهذه المواد. وأصبحت هذه الناهج مادة للسخرية من نظام فاشل تماماً. يخرج هؤلاء التلاميذ من هذه المنظومات التعليمية وهم خارج قبضة الدولة المصرية تماماً.

ماذا نتوقع خلال العشرينين عاما القادمة؟

نتوقع تغييرات جذرية في منظومة التعليم،
تغييرات مرتبطة بالتقدم التقني، ومرتبطة
كذلك بالتدهور المستمر في مستوى التعليم في
العالم كله. وسوف تؤدي هذه التغييرات إلى
منظومة تعليمية جديدة وبالتأكيد غير مرتبطة
بحدود دولة، ومزيد من الاتجاه نحو اللغات
المنتجة للمعارف وللثقافة.



أشعر شخصيا بالخعر أن يتعلق ألي بمطرب
بريطاني أكثر من تعلفه بعيد الحلیم حافظ مثلا.
لكن أعود وأذكر نفسي ألي عندما كنت في عمره
كانت هناك فنانان تلفزيونيان، ووضع محطات
إذاعية مصرية يسيطر عليها النظام السياسي، أما
الآن وعبر برنامج على هاتفه المحمول، فهو يختار أي
دولة في العالم، ثم يختار نوع الموسيقى التي يريد
أن يستمع إليها، ثم يحدد المحطة الإذاعية ويبدأ
في الاستماع، ولديه آلاف المحطات الإذاعية
وآلاف القنوات التلفزيونية.

الجملة المعتادة:
لننعب واحد
ذو خصائص ثقافية
واحدة يربطه تاريخ
واحد ومستقبل
واحد.

هي جملة نربينا عليها
وبدافع عنها الكثير بدموعهم
ودموعهم، ولكنها للأسف
لا علاقة لها بحال اليوم،
وبالتأكيد لا علاقة لها
بالغد على الإطلاق.

لسنا ننعب واحدا وليس
لدينا خصائص ثقافية واحدة
فيمكن أن نشعر ضيقا من
أغنياء القاهرة أنها أقرب
لضيقنا من أغنياء لندن أكثر
مما نشعر بقربنا مع فلاحه
من محافظة فينا.


نحن اليوم وغير العالم، أفراد وجماعات،
لتصل بعضنا بعضا عبر شبكات اتصال وتربطنا
مجموعة من الروابط العاطفية والعملية،
مختلفون ولا شك ولكننا مضطرون أن نطور
الأدوات والآليات لاحتواء اختلافاتنا.

ويظل التحدي
الأساسي الآن
هو: كيفية احتواء
اختلافاتنا كأفراد
وكجماعات.

نحن اليوم نعيش داخل هذه الشبكة
من العلاقات الفردية، والعلاقات مع
الجماعات (جمعيات ومؤسسات
وهيئات... إلخ) في عالم يتميز بسرولة
معرفة هائلة.

٢- من التأديب إلى السيطرة

التأديب / الاحتلال الخارجي:

فرضت الدول على رعاياها نظاما عاما يسمح لها بالتحكم فيهم عن طريق التأديب. 



ماذا
تعني هنا
كلمة رعايا؟

واستخدام مصطلح الرعية يأتي بالتناقض مع استخدام كلمة مواطن. فالمواطن هو الفرد الذي يدير بنفسه أو بالإنابة الشأن العام للمكان / الدولة التي يعيش فيها.

الرعية هم الأفراد الذين يعيشون في كنف نظام سياسي، فهم بالتالي موضوع هذا النظام السياسي والإداري والاقتصادي.

يسمح هذا النظام العام للحكومة بالتحكم في رعاياها عن طريق التأديب، وعن طريق تحديد المساحات التي يعيش ويتحرك فيها الرعية، يبدأ مشروع التأديب بفرض مشروع فكري عام يضم السكان تحت لوائه، ثم يفرض قوانين - نابعة من هذا المشروع الفكري - تنظم حياتهم، ويفرض ضرائب لمناخنة نشاط الرعية الاقتصادي والمالي، وفي النهاية التأديب يتم بممارسة العنف الشرعي ضد الرعية بالسجن والإعدام.

التزم الرعية بهذا النظام التأديبي المفروض عليهم. فعدم التزامهم يهددهم ويهدد الجميع بخطر الفوضى، والفوضى هي العدو الذي تهون أي مشاق من أجل تقاديه.


وظلت الدولة تمارس هذا الاحتلال للمساحات لتقييد حركة رعيها على مدى آلاف الأعوام، فالدولة يتم تقسيمها إدارياً إلى وحدات جغرافية، محافظة - مركز - مدينة - حي - شياخة - وحدة محلية - قرية - مجتمع عمراني - مركز شرطة - قسم شرطة. ثم يتم تشكيل هيئات إدارية لتدير شؤون هذه التقسيمات الإدارية. ويتبع بالتالي كل فرد أحد هذه التقسيمات والتي تسمح بالسيطرة عليه عن طريق المؤسسات والهيئات الثقافية والإعلامية والتعليمية والمالية.

كيف
نعرف أنه كان
أفضل الطرق؟ وعامة
التي فات مات، كيف تضمن
أنه أفضل الطرق الآن
لإدارة حياتنا؟

ولكن
هذا المشروع
الذي تطلق عليه تأديبي
هو مشروع الدولة التي
صنعت الحضارة.



السيطرة / الاحتلال الداخلي:

ولكن، بتطور النظم كان هناك حاجة ماسة لاحتلال الرعية من داخلهم. 

احتلال من
الداخل.. ماذا
يعني هذا؟

اي أن يكون امثال الرعية للأوامر
بمحض اختيارهم وإرادتهم، وأن تصبح
تبعيتهم الكاملة لنظام الدولة أمرا
يدافعون عنه بكل ما أوتوا من بأس.
كيف يتم ذلك؟

يتم ذلك بتحويلهم من رعية
إلى مواطنين. بمعنى منح هؤلاء
الوهم المتمثل في أنهم يقررون بأنفسهم إدارة
تقوونهم العامة، وإتساعارهم أنهم المتحكمون
في مصائرهم الدنيوية.

وتم اختراع
الديمقراطية
التمثيلية.



هو مشروع أكثر ذكاء ودهاء..

هو مشروع السيطرة عن طريق الديمقراطية التمثيلية.

هو مشروع أنك يا مواطن تمنحني حق تأديبك وأنت سعيد بذلك.

ولماذا
تمثيلية؟

لأن كل مواطن
يبلغ صوته لفرد آخر يمتلكه
ويتحدث باسمه على أساس
أنه من المستحيل - بزيادة
عدد السكان - أن يمارس كل
مواطن حقه المباشر في
إدارة شأله العام.

ولماذا
سيطرة؟

لأن الديمقراطية
هي في الأساس مشروع
للتحكم في السكان.

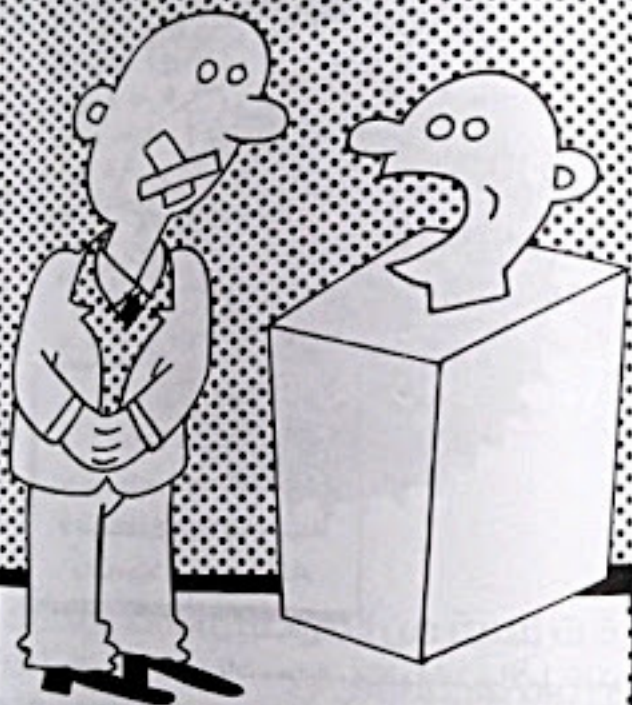
تقوم الديمقراطية على خلق التقسيمات الإدارية، وعلى الإحصائيات السكانية، وتطلب الحكومة من السكان، كل في منطقته، أن يختار من يمثلته لإدارة شأنه العام، وأثناء هذا الاختيار تقوم السلطات الثلاث المهمة، العسكرية والدينية والمالية، عن طريق تحكمها في الإعلام وفي وسائل الاتصال، وفي التعليم، ومن خلال بث أفكارها في أماكن العبادة، بتحصيد وتمير ما يريدون تمريره، ولأن هذا الاختيار للممثل التنفيذي أو التشريعي هو اختيار يظنه المواطنون اختياراً واعياً من ناحيتهم، وبالتالي لا يمكن للمواطن أن يشكو أو أن يئن، فقد أصبح جزءاً من منظومة الحكم، وما يجري من شأن سياسي أو قانوني أو دستوري هو (قال يعني) من صنعه واختياره.

هذا الوهم الذي
تم منحه للسكان جعلهم
في النهاية "مؤدبين" دون
أي مجهود قمعي من
السلطة التنفيذية.

يعني
يتضحك
علينا؟

نعم

أنا هنا أتحدث عن الشاكل الإجرائي
للديمقراطية المتعلق بالعملية
الانتخابية، وباختيار ممثلين عن الشعب،
أتحدث عن العملية الإدارية للانتخابات
التي أصبحت تدريجياً تكنولوجيا ثابتة
ورصينة وتنبه مقدسة.



أنا هنا لا أتحدث عن كل القيم
الإنسانية العامة التي تسمى أحياناً
بالقيم الديمقراطية والمتعلقة بالحرية
وبحزمة الحقوق المرتبطة بها.

ولكني بشعر الجميع
أن نظام الديمقراطية
التمثيلية يسير على أكمل
وجه، يتم تصعيد مشروعات
نجاح تنقل أفراد من شرائح
اجتماعية دنيا إلى قمة الهرم
المالي أو السياسي

مثل قصة نجاح
بيل جيتس



YES WE CAN!!

قصص النجاح
أساسية لاستمرار
المشروع.

ويتم ترويج مقولة

Yes We Can

نعم نستطيع ونحن بالطبع

لا نستطيع حيث يتم فرمنا

داخل ماكينة فرم هائلة.

بالطبع فإن عدد هذه المشروعات محدود، ولكنها تمنح الأمل للفقراء،
وتشعرهم أن مشكلة فقرهم لها علاقة بضعف إمكانياتهم وليس نتيجة
مشكلة هيكلية في النظام الذي يعيشون فيه، أما لو فتكت بنا أزمات عاصفة
فعلينا تحمل تبعاتها، بعد أن اخترنا بمحض إرادتنا من يمثلنا.

وأهم ما في هذه المنظومة هو التغيير الدائم للوجوه، هذا التغيير
هو الذي يمنح الشعور بالديناميكية والسعي الدائم للأفضل، مع بقاء
النظام كما هو لا يتغير، بل يعمل في صالح طبقة محتكري السلطة.

الاستمر مشروع السيطرة عن طريق "وهم"
الديمقراطية التمثيلية بنجاح في عدد من الدول،
وقد قررت دول أخرى الاستمرار في المشروع الأول،
وهو المشروع التاديبى.



الجديد:
وهو ما تفجر في
عام ٢٠١١: أن كلا
المشروعين قد
وصل إلى نهايته.

وإدركت نسبة من المواطنين القاطنين كوكب
الأرض في هذا العام، أن:

قد ماتا
وتسبعا
موتا.

المشروع التاديبى.

مشروع السيطرة والتحكم
عن طريق الديمقراطية التمثيلية.





مشروع الانتقال من الدكتاتوريات العربية إلى الديمقراطيات التمثيلية؟

لا يتصور كهنة الديمقراطيات التعشيلية، ولا إعلامهم أن حركة الاحتجاج العالمية بتركيباتها الجديدة تعمل جميعها، على التفكير في نظام جديد لإدارة الشأن العام. فلا أحد يريد الانتقال من مرحلة التأديب إلى مرحلة السيطرة، من مرحلة الاحتلال الخارجي إلى مرحلة الاحتلال الداخلي.

٣- خريطة السكان

معدل
الخصوبة
الكلية:

تظهر خريطة السكان خلال الثلاثين عاما الماضية من حيث معدل الخصوبة الكلية (Total fertility rate). ومعدل الخصوبة الكلية لمجموعة من السكان هو متوسط عدد الأطفال الذين تتجنبهم المرأة في حياتها. فالعالم يتجه أكثر وأكثر في اتجاه خصوبة إنجابية أقل.

المعدل العالمي:

● ففي عام ١٩٨٠ كان معدل الخصوبة الكلي العالمي هو ٤,٢٢. بمعنى أن متوسط إنجاب كل امرأة عبر حياتها هو ٤,٢٢.

● وفي عام ٢٠١٠ أصبح معدل الخصوبة الكلي العالمي هو ٢,٥٢.

المعدل في البلدان المتخلفة:

● في عام ١٩٨٠ كان معدل الخصوبة الكلي في البلدان التي يسمونها نامية هو ٥,٠٨. بمعنى أن متوسط إنجاب كل امرأة عبر حياتها هو ٥,٠٨.

● وفي عام ٢٠١٠ أصبح معدل الخصوبة الكلي في هذه البلدان هو: ٢,٨.

المعدل في البلدان العربية:

● لم يخرج المتوسط العام للدول العربية عن المتوسطات العامة للبلدان المتخلفة، ولكن هناك فروقا بين دولة عربية وأخرى، فمعدل الخصوبة الكلي في اليمن في نهاية عام ٢٠١١ كان ٤,٤٥، وفي مصر كان ٢,٩٤، وفي تونس كان ٢,٠٢، وفي قطر ١,٩٢، وفي لبنان ١,٧٦، هذا بعد أن كانت معدلات الخصوبة الكلية منذ ثلاثين عاما في العالم العربي تتراوح من ٦ إلى ٩ حسب المناطق. ولناخذ الجزائر مثلا: فقد كان معدل الخصوبة الكلي في عام ١٩٨٢ سبع أطفال للمرأة الواحدة، وأصبح في نهاية عام ٢٠١١: ١,٧٤، مثله مثل معدل الخصوبة الكلي في دولة مثل الدانمرك، أي انخفض من ٧ أطفال إلى أقل من طفلين في أقل من ثلاثين سنة.



ماذا يعني هذا الانهيار الكبير في معدل الخصوبة الكلي؟

يعني اهتماما أكبر من الوالدين بتربية أبنائهم، يعني فرصا أعلى لتعليم الأطفال، يعني قدرة أكبر على التخطيط العقلائي والسليم لمستقبل هذا الطفل، يعني إدراك الطفل لخطورته وخصوصيته، يعني توق هذا الطفل للحزبة، يعني فرصا أفضل للالتحاق بالدراسة الجامعية، يعني آمالا أكثر رعاية وطموحا في مستقبل أفضل، يعني إدراكا أكبر بالحقوق والواجبات، يعني الرغبة في المشاركة في إدارة الشأن العام، يعني فرصة أفضل للمشاركة في حركات احتجاج للمطالبة بالحقوق الضائعة، أو للمطالبة بتحسين الأوضاع، ومع هذا الانهيار في معدل الخصوبة الكلي الذي تزامن مع كل مظاهر العولمة التي نعرفها، تنامي شعور عام بالانتماء إلى الإنسانية المشتركة، وليس فقط إلى عائلة كثيرة العدد. فبعد أن كان المثل أنا وأخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب، أصبح الوضع الآن أنه ليس لدي أخ في الأصل، أو أخ وحيد، وقد يكون ابن عمي مقربا على بعد آلاف الأميال من مكان إقامتي، وبالتالي أصبحت مضطرا أن أمد حيال الأخوة إلى من يتشاركون لي همومي العامة والخاصة من أبناء الإنسانية، ولكن هذا الشعور لم يكن قادرا على خلق مجتمع عالمي واع وقادر على بناء مؤسسات جديدة قادرة على فرض السلام ودعم النمو والازدهار.

هناك نظرية تربط بين:



نولتة قصصية
وربكاتورية

= عائلة كبيرة

عائلة صغيرة

=

نولتة تمتع
بمزيد من
الحريات



تلقي هذه النظرية قبول عدد كبير من علماء
الإسكان، وبالطبع لا يمكن أن نقبل أنها نظرية يمكن
تطبيقها بصورة ميكانيكية، ودون تضافر عدد أكبر
من العوامل. لكنها نظرية يمكن أن نرى من خلالها
حركة الاحتجاج العالمية في عام ٢٠١١.

ع- ازدهار المدن

في بداية القرن التاسع عشر كانت نسبة سكان المدن إلى إجمالي السكان حوالي ٢٠٪. تخطت هذه النسبة في بداية القرن الواحد والعشرين نسبة الخمسين بالمائة بقليل. ويتوقع الخبراء أن تصل نسبة سكان المدن إلى إجمالي السكان إلى ٧٥٪ خلال العشرين عاما القادمة. وفي العالم العربي تصل نسبة سكان المدن إلى حوالي ثلثي إجمالي السكان بعد أن كانت هذه النسبة لا تتخطى ربع إجمالي السكان منذ أهل من خمسين عاما.

عدد كبير من

الدراسات تسعى لتحليل الآثار

الناجمة عن ظاهرة الانتقال السريع

حدا من الريف إلى الحضر، فهي واحدة من

أهم الملامح التي تميز الخمسين عاما الماضية

ومفتاحا جوهريا لفهم مجتمع اليوم، فقد

ثلثت أغلبية السكان عبر التاريخ الإنساني كله

لعيش في بيئات اجتماعية بعيدة عن المدينة

ويبتلع عن هذا الانتقال السريع اليوم

أثرا هامة على البناء النفسي

العام للسكان.



وعن بعض هذه الآثار يمكن الحديث عن:



اللاغتراب

يسحق واقع المدينة الجديد إنسانيتنا، وتشوه البيئة الحضرية تكويناتنا النفسية التي تكيفت على مدار التاريخ مع البيئة الريفية أو الجبلية أو الصحراوية، إلخ. وفي محاولة الدفاع الذاتي عن النفس يزداد وعي الإنسان بذاته، ويزداد أيضا شعوره أن عالم المدينة الذي يعيش فيه يثقل عليه، عالم غريب، قاس، لا يفهم سكان المدن الجدد بسهولة شبكة العلاقات الاجتماعية الجديدة، ومن هنا تأتي عزلتهم، ومن ثم اغترابهم.

التوترات
العرقية
والطائفية

أدمجت المدن قطاعات سكانية مختلفة مع بعضها البعض من حيث العرق والدين، الأمر الذي أدى، في بعض الحالات، إلى انقسامات عرقية وسياسية وطائفية عميقة ومثل هذا تهديدا للسلام الاجتماعي.

التعرض لأنواع جديدة من الشعور بالفقر

ترتبط ظاهرة الشعور بالفقر بكافة أشكال المجتمعات الإنسانية، ولكن الشعور بالفقر يكون أكثر وضوحاً وشراسة داخل المدن نتيجة لعدم التجانس الذي يميز المدن. يعيش فقراء المدن أساساً داخل أحياء عشوائية، ويمتنع معظمهم أنشطة اقتصادية غير رسمية. (وهو ما يطلق عليه الاقتصاد الخفي، أو الاقتصاد الأسود). وتنتج هذه التركيبة الاجتماعية والاقتصادية مجموعة من الأفكار والأخلاقيات التي تعكس التناقضات الصارخة لظاهرة اللامساواة والاستغلال.

ارتفاع معدلات البطالة

لن أذكر هنا إحصائيات
لأنني لا أثق في الإحصائيات
الخاصة بالبطالة.

تأخر سن الزواج

فبالنسبة إلى الدول العربية، تصل نسبة السكان الذين لم يسبق لهم الزواج في الفئة العمرية من (٢٠-٢٤ سنة) حوالي ٢٨,٧% في تونس، تليها لبنان بنسبة ٢٦,١%. وقطر ٢٢,٩%، وسوريا ١٩,٥%. بينما تنخفض هذه النسبة في كل من مصر والسعودية، حيث بلغت ١١,٧% و ١١,٤% لكل منهما على التوالي.

ارتفاع نسبة العنوسة

(للرجال والنساء). ولنأخذ مصر على سبيل المثال. فحسب الإحصاءات الرسمية يوجد في مصر ١٢ مليون شاب وفتاة تجاوزت أعمارهم ٢٥ عاماً لم يتزوجوا، منهم ٢,٥ مليون شاب، و ١٠,٥ مليون فتاة فوق سن الـ ٢٥. ومعدل العنوسة في مصر في مجتمع الحضر يصل إلى ٢٨% والوجه البحري ٢٧,٨%. كما أن نسبة العنوسة في الوجه القبلي هي الأقل حيث تصل إلى ٢٥%. ولكن المعدل يتزايد ويرتفع في الحضر.

انخفاض نسبة زواج الأقارب

تدهور الوضع الصحي داخل مدن العالم المتخلف

نتيجة لظاهرة توحش المدينة المتسارع، فلم تستطع معظم المدن أن تلبي احتياجات جميع السكان في مجالات شبكات الصرف الصحي، والتخلص من النفايات العسلة، وبإة نوعية الهواء، وبإة توفير المياه الصالحة للاستخدام الأدمي، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات التلوث إلى درجات غير مقبولة، وهو الأمر الناتج عن عدم توافر نظم تهوية طبيعية لهذه المدن لطرد الغازات المنبعثة من المركبات والمصانع، أو الانبعاثات الناجمة عن المداخن والمطابخ، وأدى كل هذا إلى عدم توافر البيئة الصحية لحياة سليمة.

ماذا يعني هذا ؟

يعنى أن تفجر تشكيل مدن عملاقة
خلق حالة من الاحتقان الاجتماعي
ومن الاحتقان الاقتصادي، وحالة
من التوتر النفسي العام، وافتربت
حالة الاغتراب هذه بحالة الغضب
التي ساهمت هي الأخرى في تفجر
حالات الاحتجاج



٥ - التنمية والحرية

- ازداد عدد السكان منذ عام ١٩٥٠ إلى ٢٠١١ بمعدل ١٧٤%.
- بينما ارتفع إجمالي الناتج المحلي في العالم في نفس الفترة بمعدل ١٢٨٦,٨٦%.

ما معنى
الناتج
المحلي؟

الناتج المحلي هو أحد الطرق لقياس حجم الاقتصاد، وهو حساب قيمة السلع والخدمات المنتجة من الموارد الموجودة محلياً في منطقة ما خلال فترة زمنية معينة.



هذه الثروة التي حظي بها العالم خلال الستين عاما الأخيرة، هي ليست فقط ثروة غير مسبوقه، وإنما هي ثروة كان من المستحيل تخيل حدوثها منذ قرن واحد فقط.

ارتبطت هذه الثروة العالمية بالتنمية التقنية، والصناعية، والتنمية في المرافق الاجتماعية والاقتصادية مثل مرافق التعليم والرعاية الصحية في معظم دول العالم.

وهذه التنمية - كما يقول "أمارتيا سن" عالم الاقتصاد الهندي الحاصل على جائزة نوبل للعلوم الاقتصادية في ١٩٩٨ - لها علاقة مباشرة بالحرية، ولها علاقة مباشرة بوعي المواطن بضرورة أن يلعب دورا في الشأن العام، في إدارة العالم الذي يعيش فيه.

بالطبع إدارته بصورة حقيقية، بصورة مبدعة وجديدة، وليس إدارته عن طريق منح السلطة صك تأسيسي.

لكن هذه الثروة لم تمنع تفاقم الفقر بل صار الوضع أسوأ كثيرا.

وهنا يجب أن
نميز بين نوعين
من الفقر:

الفقر باعتباره
نقصا في الدخل.

الفقر باعتباره
نقصا في القدرة.

فيمكن أن يكون الإنسان فقير من حيث
النقص في الدخل، ولكنه؛ ونتيجة للظفرة
في الثروة العالمية؛ استطاع أن يكتسب
عددا من المهارات العلمية والمعرفية التي
جعلت منه ثريا فيما يتعلق بالقدرة.

هؤلاء
الذين يعيشون
الازدواجية بين فقر
الدخل وثراء القدرة
يسعون إلى ضبط عقارب
الكون كي تعمل
بنظام جديد.

فهذا الثراء الفادح الذي أصاب العالم كان من نصيب أقلية اجتماعية
سيطرت على معظم هذه الثروات، وتغذى النظام المالي العالمي الذي
تشكل خلال الثلاثين عاما الماضية على تدمير البيئة الطبيعية، وعلى
تتمية الفقر، ووُلد هذا الفقر صراعات عرقية ووطنية، وغذى كل هذا
التوق إلى نظام أكثر عدالة.

ماذا نتج
عن هذه
التغييرات؟



حالة طلاق
بالن بين الشعوب
والمؤسسات
الحاكمة.

٢٠١١ كانت السنة التي تم
فيها عقد وثيقة الطلاق،
بعد سنوات من الخلافات
والهجران والصراخ المتبادل
والثورات الزوجية العنيفة.

المشكلة الآن أن
حالة الطلاق قد تمت
من طرف واحد لجا
إلى قضية الخلع أمام
محكمة التاريخ.

فالشعوب قد أعلنت الطلاق،
والمؤسسات الحاكمة رافضة تماما
الاعتراف بهذا الطلاق، وما زالت في حالة
عدم التصديق المصاحبة لحالات الطلاق
من طرف واحد.

أحاديث
مع أسيتك

انت طالق
بالتلانة





إنها تصرخ
كالمجنونة
صائحة:

ماذا تفعل
المؤسسات
الحاكمة؟

أنا أملك الشرعية،
فأنا أمتلك التعددية داخل المجتمع
عن طريق عمليات الانتخاب. أنا
حصلت على الحق الانتخابي
وبالتالي أنا الشرعية وعليكم
أن تخرسوا!

ضدك
الشعوب.

ففررت
المؤسسات اللجوء
إلى عشيقتها للشعوب،
وسائل الإعلام.

رفع الإعلام الرايات مرسوم عليها مصطلح، "الشرعية". كما بدأ
في طرح الأسئلة الخاطئة والمخادعة، مثل: هل الانتخابات لزيها؟
هل يتم احترام حقوق الانسان؟ هل الأحزاب السياسية تعمل في
إطار قانوني سليم؟ إلى آخره من أسئلة تبدو جميلة ولكنها
في الواقع تضمن إعادة إنتاج نفس النظام الفاشل.

ماذا تعني الشرعية؟

ولكن

من الناحية القانونية، يثار مفهوم الشرعية
عندما يكون لموظف عام القدرة على اتخاذ
قرارات، بناءً على حصوله على الحق في
الاضطلاع بمهام وظيفته.

وهنا بالطبع نثار
مسألة الحق
والقانون وعلاقتها
بالشرعية.

فهو هنا يقول:
"أنا أملك الشرعية لأنني
حصلت على الحق لاتخاذ
قرارات وظيفتي"

وما هو
تعريف
مصطلح
الشرعية



الشرعية هي الصفة المبنية على القانون والعدالة والمساواة.

وليس على القانون فقط.

والمساواة هنا هي:

← المساواة في الفرص

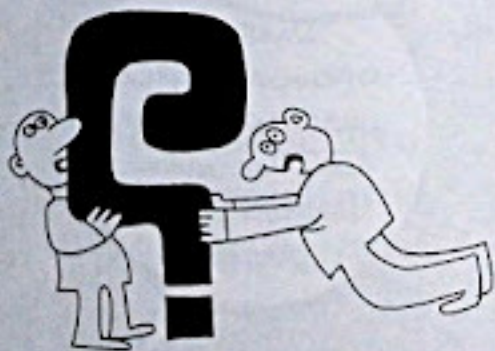
← والمساواة في المعاملة.

ان الليبرالية

لا تستند إلى الصفة القانونية المحضة، فهي تنبثق من مفاهيم العدالة الطبيعية والقيم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية العامة، وليس فقط من القواعد القانونية النافذة، وتستند كذلك إلى العدالة في التعامل مع المواطنين وفي المساواة كمبدأ أصيل من مبادئ إدارة الشأن العام. وبالتأكيد من المستحيل إلصاقها بشكل إلى بالفاليزين بنتائج الانتخابات.

فماذا تفعل الشعوب مع موظف عام فشل تماما في أداء وظيفته ؟

وماذا تفعل المجتمعات مع موظف عام تبني سياسات غير عادلة أو تبني سياسات لم تحقق المساواة المطلوبة ؟



وعلى الرغم من الصراخ المتصل لجهاذة أبواب المؤسسات الحاكمة المتمسكة بأخر أمل للسيطرة على المقاليد، وعلى الرغم من الجهد الجبار لتثبيت هذه الفكرة عبر كافة الوسائط من تعليم إلى إعلام إلى غيرها.

إلا أن

انتشار
المظاهرات
الشعبية.

امتناع نسبة
كبيرة من الكتل
التصويتية عن
الانتخاب.

تصاعد حركات
الاحتجاج
المجتمعي

تصاعد الغضب
والعنف
الاجتماعي.

أعاد
تفكير العديد
من الباحثين في مجالات
العلوم الاجتماعية خلال
العشرين عاما الماضية
في تعريف مصطلح
الشرعية.

فأصبح التعريف الحالي للسرعية هو

أن تكون
عادلة في تحقيقها
لتطلعات جميع
طوائف المجتمع.


أن تمثل
وتستند إلى القيم
المشتركة بين
جميع طوائف
المجتمع.

أن تلبى
المؤسسات
الحاكمة احتياجات
الطبقات الاجتماعية
المختلفة.

أن تكون
قادرة على التعبير
عن التعدد
المجتمعي.


أن تمارس
مهامها عن طريق
مسؤولين أكفاء قادرين
على تحقيق التقدم
في المجتمع.

هذه السرعة الجديدة لم تتحقق. وظلت
الفجوة بين السعوب والمؤسسات الحاكمة
تكبر كل يوم، وظل الصراع بين الطرفين
يتصاعد حتى تم الطلاق في ٢٠١١.




وما هو
موضوع الصراع
الرئيسي؟

يتعلق
الصراع أساساً
بعملية دفن العالم
المطلق وقبول مولد
العالم النسبي.



وماذا
يعني هذا؟



وما هو العالم
المطلق؟

وما هو
العالم
النسبي؟

العالم المطلق

- * العالم المطلق هو العالم الهرمي.
- * هو النظام الرأسي، الذي تبدأ الحركة فيه من القمة إلى القاعدة.
- * هو النظام الخطي الذي تتحرك فيه الخطوط من رئيس إلى مرؤوس.
- * هو النظام المركزي (الذي تتمركز فيه كافة القرارات في أيدي قلة).
- * هو عالم النظام الهيراركي (هيروس بمعنى مقدس، وأركي بمعنى القيادة) أي نظام يتبع فيه كل فرد من يرأسه. وفي هذا النظام كلمة مقدس (هيروس) تعني أن القائد شرعيته مقدسة.



وتلوعت السلطات عبر تاريخ العالم المطلق من:

السلطة المُعَيَّنة

وهي السلطة التي
تهيمن على مقدرات
العالم منذ قرابة
الأربعين عاماً، يسيطر
في هذا النظام
اللاعبون داخل
المؤسسات المالية
الكبرى، وداخل
الشركات العابرة
للحدود والمتعددة
الجنسيات على
إدارة الحكم، وفي
هذا النظام تعجز
السلطات الحاكمة
المنتخبة عن إدخال
تعديلات جذرية أو
حتى جوهريّة في
بنية النظام.

السلطة المنتخبة

هو النظام التمثيلي
الذي يقوم فيه
المواطنون بالتخاب
من يمثلهم، وعادة
ما يكون لدى هؤلاء
المنتخبين القدرة
على إدارة الحكم،
وهو النظام الذي
استمر لقرابة القرنين.

سلطة الحق الإلهي

فرأس السلطة هو
ظل الله على الأرض،
وهو النظام الذي
استمر آلاف الأعوام.

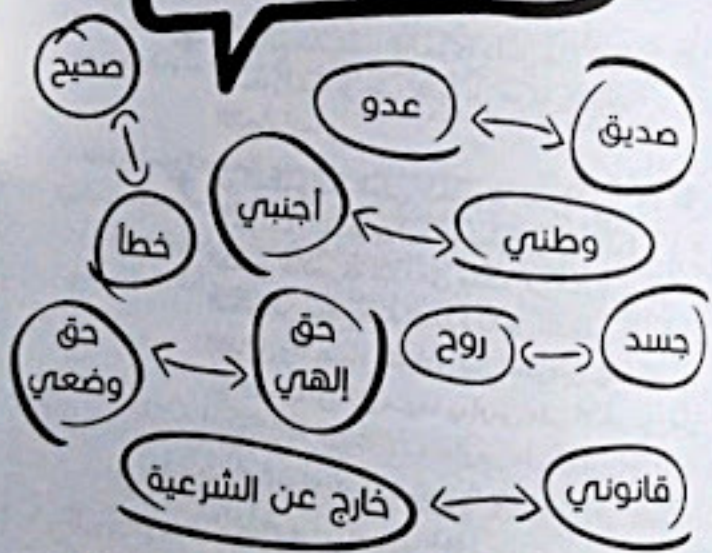
وداخل هذا العالم المطلق يحكم المنطق الأرسطي، أو المنطق الصوري، وهو منطق الهويات الجامدة:

أ لا تساوي أ

أ

أ تساوي أ

فهو نظام انتماء ثنائي صارم، وبالتالي العالم المطلق هو عالم الإقصاء الكامل لكل ما لا يتطابق معنا. فلنحس في العالم المطلق أمام ثنائيات مثل:



ويدير العالم المطلق نظام قانوني صارم رجال القانون فيه هم حراس المعبد. هذا النظام الكوني يتداعى اليقضاء لله

وماذا بعد؟

العالم النسبي

* هو عالم الشبكات. فالحركة داخل هذا النظام ليست رأسية أو حتى أفقية بل حركة في كافة الاتجاهات.

* هو النظام اللا خطي. فخطوط الحركة بين الأطراف واللاعبين ليست خطية وإنما دائمة التموج. فالحركة تبدأ من عقدة إلى أخرى بغض النظر عن موقع هذه العقدة داخل النظام. ويبدأ التفاعل والاعتماد المتبادل بين الطرفين في حالة حراك متبادل، كل منهما يمارس على الآخر نوع من أنواع صراع القوة. الأب يمارس على الابن أنواع من صراع القوة والابن في نفس الوقت يمارس على الأب أنواع أخرى من صراع القوة.

* في العالم النسبي السلطة لا تأتي من القمة، وإنما تنبعث من كل مكان. وبالتالي لا تأتي من الحكام، وإنما من كل الأطراف.



- * وبالتالي هو نظام لا يعرف السلطة المطلقة، ولا يعترف كذلك بنظام التمثيل الانتخابي، فعمليات إدارة الشأن العام تأتي بعدد هائل من التشابكات الاجتماعية، والشبكات التعاونية.
- * في العالم النسبي لا يوجد نموذج يحتذى، إنما إبداع متواصل لنماذج جديدة وقادرة على التعامل مع واقع متغير.
- * عالم الشبكات هو عالم مفتوح، لا نهاية للحركة داخله. ففي النظام الهرمي تبدأ الحركة من القمة وتنتهي في القاعدة، ولكن هنا فلا نهاية للحركة داخل هذه البنية.
- * وفي العالم النسبي سوف يختفي مصطلح الحكومة ويحل محله مصطلح الحكومة، فالحكومة تدير شؤونها عبر مؤسسات سيادية تمارس وظيفتها بمنطق علوي، والحكومة تعني إدارة حركة معلومات دائمة بين لاعبين وجماعات من جميع أطياف المجتمع.

وسوف يتم بناء النظام الاجتماعي والسياسي على أسس حركة لا مركزية، يتم خلالها التفاوض الدائم بين اللاعبين المختلفين حول عدد لا نهائي من عمليات التصحيح للمسارات، من أجل خلق شبكة تعاون أكثر مرونة للتعبير عن جميع الأطراف.

في العالم
النسبي:

لا تساوي أ.

فكل أ مختلفة بالتأكيد عن أي أ أخرى
فهو نظام مرن.
كل الأفراد فيه مختلفون بعضهم عن بعض.

نحن داخل العالم النسبي لا نجد ثنائية صديق - عدو. ولكن أفراد
جميعهم يمتلكون خصائص متفردة ومتحركة وسائلة ومتغيرة دوماً.

في هذا العالم المشكلات ليست أخلاقية، كما يدعي اليمين. فالأزمة ليست
في تدهور الذمم، وليست في جشع البشر، وإنما في الآليات التي تحكم
علاقة الأفراد والجماعات ببعضهم البعض.

تمت بالفعل ولادة العالم النسبي،
طفل يهيو، ولكن استخراج شهادة
ميلاده تواجه مقاومة إلى منتهى
الشراسة.

لماذا؟

يروج القائمون على
الأمر أن العالم أمام
خطر الفوضى؟

وباسم حماية
الكون من الفوضى
لتحرك قمم الإهرامات
لسحق كل حركات
الاحتجاج

فالنظام
المطلق الهرمي
الهيراركي القانوني بضمن
أمن العالم، فاللواء يأمر العميد
الذي يأمر العقيد وهذا ينفذ الأمر
لمزيد من الضبط للدونة الأمنية،
ومن هنا بضمن الفرد الأمن
والأمان.

هل سوف يستطيعون إنقاذ العالم المطلق
من الموت؟

العالم المطلق مات بالفعل.

وسوف تستمر المعركة قائمة خلال السنوات أو العقود القادمة بين شعوب على وعي بأن من حقها أن تبدي حوكمة جديدة لإدارة الشأن العام، وبين حكومات لا تريد أن ترى المشهد، وسعيدة بمن تستطيع غسل مخه بالإعلام والتعليم، سعيدة بالعاجزين مثلها أن يروا نهاية العصر الذي يعيشون فيه.

خلال الأعوام القادمة سوف يزداد الصراع وسوف يقضي من يقضي، وسوف ينهار الكون الهرمي لا محالة.

ولكن هل بانتهاء العالم المطلق سوف نصل
إلى ما نصبو إليه من إدارة أكثر حكمة للسان
العام؟

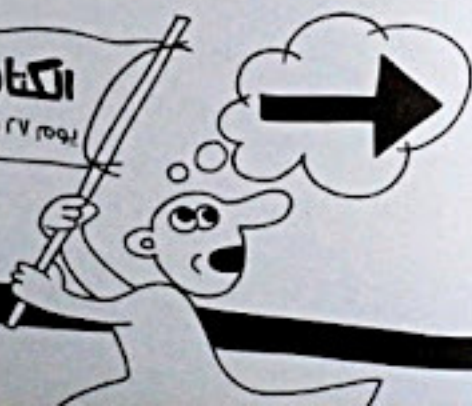
الإجابة مجهولة

فالأمر سوف يتعلق بطبيعة هذا النظام الجديد ومدى إبداعنا في خلق نظام أكثر موائمة مع متطلبات الحياة.

ولا يمكن أن نطلق طافاتنا الإبداعية لخلق هذا النظام دون أن نعمل جاهدين على تشكيل ذهنية نقدية جادة قادرة على نقد ما سبق وخلق عالم جديد.

الكتاب ضمن


يوم ٢٧ سبتمبر ٢٠١٢






مؤسسة دوم للثقافة

٢٠ شارع عدلي، وسط البلد - القاهرة

 /DoumCulturalFoundation

 /Doum_Culture

doumculture@gmail.com

www.doumculture.org

سلسلة كتب للجميع.

يتضمن لصوص ورسوم متحركة في بعض
بتقدم في كل مرة موضوعات فخرية
متنوعة، مكتوبة ومعرضة ببساطة.

ببساطة

هذا ليس كتاباً عن الثورة المصرية.

ولا هو عما اصطلح عليه في أدبيات الاعلام الغربي بالربيع العربي.

ولا يتناول من قريب أو من بعيد "العرس الديمقراطي".

ولا عما أطلق عليه "بمرحلة التحول الديمقراطي".

كما أن الكتاب غير مهتم بمبارك أو بالمجلس العسكري أو بالاخوان وخلافه.

وغير عابئ بالأحزاب وبالائتلافات السياسية.

ولم يتطرق الكتاب لحكايات المتظاهرين وأحلامهم.

وموضوعه بالتأكيد بعيد كل البعد عن توقعاتك.

حفظت أعمال الأديب خالد الخميسي، "تاكسي" و"سفينة نوح" نجاحاً كبيراً، وتمت ترجمتها إلى عشرات اللغات. في كتابه "2011" يطرح المؤلف نفسه ليس كروائي، وإنما كمتخصص في مجال العلوم السياسية التي درسها في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ثم في جامعة السوربون.

للكتاب خالد الخميسي رصيد طويل من المقالات السياسية التي ساهمت في تحليل وفهم الحراك الاجتماعي والسياسي في مصر، ثم نشرها في العديد من الصحف العربية والأجنبية. كما شارك خالد الخميسي في عدد كبير من المؤتمرات والمهرجانات الدولية لتقديم رؤيته عن أحداث 2011.

